





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016539015

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.











فتح المللك الجليل

بتفسير آيات التنزيل

(المقررة على طلبة الأقسام الأولية بالمعاهد الدينية)

✽ تأليف ✽

أمين محمود خطاب

من علماء الأزهر ومدرسي المعاهد

القسم المشغل على مقرر السنة الأولى

كما قرره مجلس الأزهر الأعلى في ٢٧ شعبان و ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

وعليه تعليقات مهمة تغني المطلع عن التنقيب في أمهات الكتب

وهو يشمل ما كان ينشده طلاب التفسير عامة ، وطلاب امتحانات النقل والشهادات بالمعاهد الدينية خاصة، من بيان غريب كل آية، ومعناها، وما تضمنته من الأحكام مع بيان مذاهب العلماء فيها وما يناسبها من أحاديث نبوية مع الوضوح وحسن التنسيق والنظام

(الطبعة الأولى)

(سنة ١٣٤٥ هـ سنة ١٩٢٦ م)



العصب المنظوم للذب عن سنة المعصوم

صلى الله عليه وسلم وعلى من كان بسنته من العاملين الناصرين

❦ درة ❦ قال أبو شامة الشافعي شيخ الامام النووي في كتابه (الباعث) صفحة ٧٣٠ : وقال الفسطاطي الشافعي في كتابه (المواهب) صفحة ٢٩ من الجزء الثامن : وقال ابن القيم في كتابه زاد الماد صفحة ١٢١ من الجزء الثاني : وقال صاحب المدخل صفحة ١٠١ من الجزء الثاني : وغيرهم من المحققين (نه) لاسنة قبلية للجمعة لانه كان اذا فرغ بلال من الاذان شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة ولم يتم أحد يركع ركعتين البتة ولم يكن الا اذان واحد : وحققوا أنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي قبل الجمعة لانه كان يخرج اليها فيجلس في محل الخطبة فيؤذن المؤذن بين يديه ثم يخاطب من غير فاصل بين الاذان والخطبة : وأن الاحاديث التي توهم أن الجمعة لها سنة قبلية كلها ضيقة لا تقوم بها حجة كما قررنا . افظ ابن حجر في فتح الباري وغيره حتى قال النووي بطلان أهمها وهو حديث (كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الجمعة أربعاً وبمدها أربعاً) كما نص عليه شارح المواهب : وأن قياس الجمعة على الظاهر في كون لها سنة قبلية قياس فاسد لان السنة ما كان ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وليس في مسائلنا شيء من ذلك ولا يجوز اثبات السنن في مثل هذا بالقياس لأن هذا مما انعقد سبب فوله في نهـد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعله ولم يشرعه كان تركه هو السنة ناله ابن القيم آنفاً : وبهذا تعلم أن قول النبي صلى الله عليه وسلم (بين كل أذانين صلاة) مخصوص بغير الجمعة وتعد أشار الى ذلك صاحب المدخل وغيره : وأن أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة لمن دخل المسجد حال الخطبة لكونها تحية المسجد لاسنة قبلية للجمعة : وأن من كان يستمر في الصلاة من الصلابة من حين دخوله المسجد فانما كان يصلي نفلاً مطلقاً لاسنة قبلية للجمعة والنفل المطلق لا حصر فيه ذكر ذلك أبو شامة وغيره الى غير ذلك مما بركن اليه من يدعي أن الجمعة لها سنة قبلية ولذا قال العراقي لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي قبل الجمعة لانه كان يخرج اليها فيؤذن بين يديه ثم يخاطب اهـ وقد بسط الكلام على هذه المسألة شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة التاسعة من الجزء الثاني من مجموعة الرسائل الكبرى صفحة ١٦٧ من الجزء المذكور ومن أراد بسط المقام فليدبر ذلك الكتب المتقدم ذكرها ويحورها والله تعالى أعلم وعلى الله وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم : وانظر أن جل الاذان موقوفة لا معربة في نهاية الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين القائل (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) والصلاة والسلام على سيدنا محمد
القائل « أمرت أمتي أن يأخذوا بقولي ويطيعوا أمري ويتبعوا سبتي فمن
رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن رغب عن سبتي فليس مني » رواه
القاضي عياض في الشفاء وعجزه البخاري ومسلم وآله والذين جاهدوا في
نصرة الدين وما وهنوا ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر من الواجبات وتركها من الكبائر وكان أكثر الناس يرغبون
في سماع النظم قلنا جملة قصائد في ذلك الموضوع بتوفيق الله عز وجل

﴿ القصيدة الاولى ﴾

« في الثناء على الله تعالى لبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك »

الحمد لله مولى الخلق بالنعم * وباعث الرزق للأطفال في الرحم
رب كريم بكل الخير يتحفنا * وهاتك نعماء أعظم بنى النعم
وقد برأنا لكي نحظى بخدمته * ونبذل الجهد في الطاعات بالهم
ربن اله حكيم في صناعته * قد أنشأ الخلق إفضالا من العدم
بفضل الرب بالمختار سيدنا * محمد المصطفى المبعوث للأُمم

تكرم الله بالهادى لينحفنا * بكل خير وعز غير منقسم
 فأقبل المصطفى والناس قد جهلوا * وهم طغاة وفي ظلم وفي ظلم
 وقد أنام بدين لبس بنسخه * شرع جديد ولا ينفك في عظم
 فقام فيهم نذيراً كى يرحزهم * لدين حق مبيد الكفر والنقم
 وصار يدعو جهاراً عند ما جمحوا * وشيدوا الكفر حتى صار كالأطم
 فآمن البعض والصديق يقدمهم * وأسلموا جهرة للواحد الحكم
 وعززوا المصطفى حقاً وما سئموا * وقدموا النفس قبل المال والخدم
 كانوا أسوداً وما كلت عزائمهم * وحاربوا من بغي في الحل والحرم
 حتى غدا الدين في عز وفي شرف * بفضل طه رفيع القدر والقيم
 والفضل لله رب الخلق كلهم * فالحمد لله ذى الألفاظ والكرم
 فبعثه المصطفى من خير نعمته * وقد شغلنا بحب المال والرمم
 فلو عرفنا مقام الرب ما ركنت * نفوسنا للهوى المفضى الى الندم
 لقد غفلنا عن الرحمن بارئنا * وما شكرنا رب اللوح والقلم
 ولو شكرنا بطول العمر ما بلغت * آدابنا عشر ما للرب من نعم
 وتلك أفعالنا جاءت مصرحة * بنأينا عن رسول الرب ذى القدم
 فقد أنانا بدين ما به حرج * دين قويم وتهذيب لذي الشيم
 فلو وقفنا لدى الأحكام ما جمحت * بنا مطايا الهوى في ساحة التهم
 لكن جهلنا مزايا الشرع وانعكست * أحوالنا مذ رأينا النور كالظلم
 مذ جاءنا المصطفى يدعو الى صلة * وقد قطعنا حبال الود والرحم
 قد جاءنا المجتبي يدعو لرحمة * وقد جفونا كأن القلب من قثم
 قد جاءنا المصطفى في وقت مستغبة * وقد عطشنا لما في القلب من ضرم

فانظر الى الدين واشرب من موارده * لتعرف السر في الأحكام والحكم
 تجمد الها جيل الصنع أخرجنا * من وهدة الكفر والآثام والسقم
 فكم حوى الدين من فرض ومن سنن * فيها جمال وفضل غير مكتم
 هدى ديانتنا يا نفس فاجتهدى * واستمسكى بمنين غير منقسم
 ما أمها عاقل يرجو مودتها * ويطلب القرب الا عاد في عظم
 ذكرن اليها وشاهد حسن طلعها * واطلب نهاية ما ترجو من النعم
 تالله لو أبصرت عينك بهجتها * ما كنت ترنو لما في الخير من ودم
 لكن جهلت ونام القلب عن نظر * في روضة الحسن فاستحسنت للنعم
 قتب الى الله وارجع عن مخالفة * واندم على ما مضى من زلة القدم
 وغفر الوجه ذلا في التراب عسى * أن يجبر الكسر قبل الشيب والهرم
 وكن حريصاً على حسن الختام ولا * تياس من العفو انا كثرت من ندم
 ثم الصلاة على الهادي وشيعته * كذا السلام عليهم سادة الأمم

(القصيدة الثانية)

« في بيان ما عليه أهل هذا الزمان »

السعد وافي وزال الغش والنصب * والجهل ولي وقد أروت لنا السحب
 يابها الناس قد حانت مسرتنا * وعمنا الخير والاحسان والطرب
 فبشروا النفس بالفوز العظيم وها * نور الهدى قد بدا في الحى فارتقبوا
 هذا الجريد الذى راقت مشاربه * وقلم للوعظ والتذكير يحاسب
 قد حمل النفس حملاً فوق طاقتها * في نصرة الدين كم قد هزه القتب

بشرى لأرض مثنى فيها ونحسدها * كواكب الافق والأقار تنتحب
 وشنفوا السمع بالأحكام واغترفوا * من لجة النظم ما تبغى به القرب
 فرددوا الطرف في روض الهدى وخدوا * من كل صنف ولا يعجزكم الطلب
 فلو نظرتهم جمال الشرع ما ركنت * نفوسكم لسواه أيها العرب
 ففرغوا القلب مما فيه من مرض * وكيف يصفو وقد أودى به المطب
 في كل أرض قد ازدادت نقائصنا * وفي جميع القرى سارت بها الكتب
 عشنا زماناً على جهل وفي خطأ * وقد عصينا وزاد اللهو واللعب
 وقد جربنا على نبيج الألى ابتدعوا * وما ارعونا وزاد الضر والتعب
 بالرهن أملاكنا صارت منقلة * و(بالبنوك) ازدحام أمره عجب
 والغش والزور في الإنسان قد فشا * والكيد والمكر في الأبواب محتجب
 والزار في أرضنا طمت مصائبه * فأين ذو الرأي من نجلى به الكرب
 نساؤنا في بحار الفسق ساجدة * ونحن في سكرة قد عمنا الغضب
 وكل شخص غدا عبداً لعاهرة * لثيمة الطبع من عاداتها الكذب
 تقول للبعل ان الزار يأمرني * بنوب خز وأمر الزار قد يجب
 فيسمع النكس أمراً لا يخالفه * ويصرف المال والنسوان تنهب
 ويذهب الوقت في رقص وفي ترح * بالنطيل والدف كما يذهب الوصب
 في البيت طار وعار من جهالتنا * وما انتبهنا وضاع العقل والأدب
 رجالنا في وهاد النى قد رقدوا * وعن طريق الهدى والرشد قد رغبوا
 في دار خزي تراهم عاكفين على * شرب الحشيش وذلك القصد والأرب
 ان أذن العصر قلموا مسرعين الى * دار تنامت وفي أرجائها احتجبوا
 وأخرجوا من خبايا الثوب أمتة * قد خبئوها وجاء الجر والخطب

والغاب غنى وصار الجمع في طرب * وفي نشاط ودارت بينهم عاب
وهكذا جالهم في كل آونة * لا خير فيهم ونحو النار قد جذبوا
ضلوا عن الشرع واسودت صحائفهم * وعن طريق النبي المجتبي هربوا
فسق وظلم وأهواء مدمرة * وفي مجارى الهوى والنوى قد دأبوا
واحسرتنا. قد غرقنا في جهالتنا * وزاد فينا الأذى والشر ينسكب
أين الزكاة التي في المال قد وجبت * فيها لأموالنا طهر كذا حسب
قد أهملوها ولم يعبا بها أحد * كأنها قط لم تشرع وذا عجب
هل يرقبون سوى كي الوجوه بها * والجنب والظهر والأموال تذهب
بذلك الحكم آيات لنا نرات * فهل جهلنا أم الأملاك قد كذبوا
يا ويل قوم بحب المال قد شغفوا * وأغضبوا الله من اللال قد بهب
يا عبد سوء كفى ما كان من سفه * واضرع إلى الله واستصحب لمن رهبوا
واذكر ذنوباً مضت ما كان أشنعها * واستعمل الجد ان الموت يقترب
وفي جمادى عصيت الله في ملأ * وقلت دعني إلى أن يأتي الرجب
مال جرام وللقينات تبذله * وللملاهي وحان الخمر تنسحب
ترك زوجاً حلالاً واعتنقت بمن * باءت بخزى ومنها ينشأ الغضب
مساجد الله قد راجت بها بدع * وعاقبتها (الاهالي) بل بها عجبوا
فما ترى سنة الا مشوهة * ومن تزيأ بها قد مسه اللغب
عج بالبيوت التي فيها أئمتنا * وانظر إلى الدين فيها كيف يقتضب
كذلك أوقاتنا في دفعها ظهرت * عجائب تضحك الشكلى ومن عطبوا
ان لذت بالعرس أهرقت الدموع وان * ن شرع طه له يبكي وينسحب
واللهي قد يحيى الخلاق وا أسفى * على جموع غلت للدين تنسب

في كل أمر خلاف لا تسوغه * أحكام ربي ولم تنزل به الكتب
فانظر الى الدين قد زالت معاملته * وصار فينا غريباً ما له نسب
قد كان غصاً طرياً بالألى سلفوا * يزداد عزاً ولم تلعب به النوب
حتى اعتراه الردى وانقض جانبه * ومات فينا ولم يظهر له عقب
يا سعد عرج بنا وانزل بساحتنا * فان أحباينا في الشرع قد رغبوا
حياكم الله يا اخوانا ولكم * في جنة الخلد ما يحلو ويطلب
ثم الصلاة على المالحى وأمنه * كذا السلام عليهم ما بدت سحب

(القصيدة الثالثة)

في مدح العاملين بالشرع وذم المخالفين

لله در رجال في الدجى سهروا * وراقبوا الله ان هموا وان عزموا
مقام الله كأس الحب عن ظأ * صفوا شهباً فنالوا ما به نعموا
فلم يرقهم سوى المحبوب مذ كفوا * بساحة القرب ما ضلوا وما شتموا
أقدامهم في طريق الحق ثابتة * فهم رجال بحب الله قد وسموا
أفعالهم ما بها عيب ولا أود * فكل لفظ بدا من قولهم حكم
قد سادوا أمرهم لله وامثلوا * وفوضوا الامر مسرورين ما تقوا
بقدر نياتهم جلت مراتبهم * وأصبحوا سادة في الناس قد حكموا
بالعلم والحزم قد دقت مداركهم * وعلموا من أمور الدين ما علموا
وللأحاديث بالتمحيص قد سهروا * وبينوا ما بها حقاً وما كتموا
أولئك القوم لا تهمل نصائحهم * فهم شمس الهدى زالت بهم ظلم

خافوا على الدين ممن خان مائه * فخاربوا من بقى لم تقتر الهمم
 خافوا على الدين ممن ينسبون له * فأولجوا الرمح في الباغى وما ظلموا
 فالتاس صنفان ان حاولت معرفة * صنف تقى وصنف ضل سعيهم
 لكل صنف صفات يستقل بها * وهاك بعضاً من الاوصاف يفتنم
 أما التقى ^١التقى البر ^٢بنيته * معالم الشرع لا مال ولا خدم
 فحلية الدين ^٣سيامهم ودينتهم * فانهم بصفات المصطفى اتسموا
 ونورهم قد بدا للعين تنظره * وخيرهم قد غدا كالويل ينسجم
 بأى عين ترى أنوار غرتهم * يا من عراك العى والجهل والظلم
 بأى عين ترى أنوار طلعتهم * والحب للجاه في جنبك مرتسم
 فالعيب في العين من ضعف ومن رمد * وحب دنياك ينشئ القلب بل يصم
 والله لو أبصرت عينك بهجنتهم * لكنت في سمطهم لاشك تنظم
 وتبذل الروح حقاً في محبتهم * والأهل والمال إن جلت لك القيم
 فقم دواء لداء الجهل إن ثروا * وهم شفاء من الأمراض إن نظموا
 إن الزمان الذى يسمو بهم كرمًا * زمان جود غدا بالخير ينقسم
 في جيده عقد نخر من فضائلهم * وحلة العز للأيام قد رفقوا
 سبائك الوعظ من الفاظهم جمعت * نصحاء ورشداً وكم تعلو بها الشيم
 لا غرو في وعظهم ان تاب سامعه * ولازم الشرع مذبذبة له الحكم
 يكفيك منهم أخوا الانصاف انهمو * بعزة الدين من أهل الهوى اعتصموا
 فن تصدى لهم حانت قطيعته * وكم وشاة بغوا في الخال قد قصوا
 كم من عنيد غرور رام وصفتهم * يرى قريباً بسيف العدل ينجزم
 فهذه قطرة من بحر حليتهم * معها أطلت فما واف بهم كلام

وخذ صفات الذي ضلت مذهبها * وساء صنعا ولم ترسخ له قدم
 وحارب الله جهراً واستطال على * شرع الرسول الذي دانت له الأمم
 قد صدر النفس للاضلال من حسد * لما رأى ان صرح الصيت ينهدم
 صيت استمرار بناء النكس من مفة * اليه لا بد حقاً يسرع العدم
 لما رأى غيره سارت مفاخره * في كل قطر كأنه المفرد العلم
 قالت له النفس قم يا غمر معتزلاً * لتطفئ النور كي نهدي لك النعم
 ان لم تبادر رآك الناس في خطأ * ويظهر الجهل والعادات تنفصم
 تندو مهاناً وتبقى في الوري مثلاً * من بعد ما نلت أكلاماً له قيم
 فعارض الشرع وازدادت ضلالتك * وقام يدعو فلبت صوته النعم
 أعنى أناساً طغماً لا خلاق لهم * شبوا على الجهل ان أرشدتهم شتموا
 رأى قلوباً من الأنوار خالية * ففس فيها ضلالاً ليس ينحسم
 وكل قلب خلا من نور ملتنا * لا غرو ان راقه الطاغوت والصنم
 وأي عين تعامت عن شريعتنا * يقبح النور في انسانها القم
 يا قوم قلبي على الاسلام منقطر * منذ أصبح الدين في الارحاء ينهزم
 قلاد أهله واعتاضوا به بدعاً * وكل ركن بدا من دينهم هدموا
 لأنهم في ظلام من غوايتهم * قد أهملوا الورد لما أوردق السلم
 يا عين جودي على دين غدا أنراً * من بعد عين ومات الأهل والخدم
 أين الألى جاهدوا في نصر ملتهم * وحصنوها فلم يهتك لها حرم
 من كل ليث الى الهيحاء في شغف * وكل قرم غدا للموت يلتزم
 لا يرهبون من الاعداء لرغبتهم * فيما لدى الله بل في سوقه ازدحموا
 عاشوا كراماً وكان الدين مخزماً * ومن تصدى له حلت به النعم

صلاة ربي على المختار ما بقيت * آثار طه لها أهل وتحتزم
عليه مني تحيات وعثرته * بالنسك والكفور نختم

(القصيدة الرابعة)

في الحث على السنة وذم المرتد عنها والتنفير من البدعة

صلاة الله أهدبها دوماً * ويتبعها السلام على محمد
نبي قد أتى والكفر يندو * فهدم صرحه الهادي محمد
أتانا بالهدى وبكل خير * فسرنا خلف هاديينا محمد
وجاء بملة لا عيب فيها * ومنها الفضل يؤثر عن محمد
فما نقها رجال قد هدام * إله الخلق قد عشقوا محمد
وقال لهم أطيعوني وأيضاً * أطيعوا صفوتي الهادي محمد
وسيروا في المحجة خلف عبدي * وصلوا نحو ما صلى محمد
وكونوا خلفه في كل أمر * فكل الخير يصدر عن محمد
وأحيوا سنة المختار دوماً * فبرضى عنكمو مولى محمد
فن أحيا لها من بعد موت * ينال القرب من حبي محمد
ويحظى في المآب بكل خير * خصوصاً صحبة الهادي محمد
ومن ضل الطريق وزاغ عنها * وخالف هدى سيدنا محمد
وجاء ببدعة وهي الضلال * يحسنها وينأى عن محمد
فذا كلب الجحيم له عواء * شديد صح ذلك عن محمد
ويندم حين لا يجديه نفعا * ويكي اذ تخلف عن محمد
ينادي مآلكا خفف غذائي * فيسخر منه إذ غادى محمد

ويضربه بقمعة حديد * ويبرأ منه مرشدنا محمد
فيهوى في الجحيم بقعر نار * كذا يجزى الخلف عن محمد
ألا بشرى لنا في كل آن * ألا بشرى فقد وافى محمد
قد جاد الزمان لنا بحبر * جليل هام حباً في محمد
وأنفق عمره والمال أيضاً * فجدد سنة الهادي محمد
وفاز بسنة الهادي فواها * لذلك الحبر كم أرضى محمد
أنى بيت العلوم كبير من * فكان هو المبرز في محمد
وحاز العلم في عام وحيد * وسار بسير سيدنا محمد
وصار بمشهد العلماء يقرأ * ولا يخشى ملاماً في محمد
فأدهشهم وصاروا في خلاف * فيا فوز الذى أرضى محمد
وقد نادى وأيقظهم فناموا * وزادوا في التوائى عن محمد
وكم سأل المشايخ في سؤال * فقالوا قد تواتر عن محمد
وهل ذنب العمامة فيه عار * إذا قلتم تحقق عن محمد
وهل ترك الحرير بعد عيباً * إذا قلتم يحرمه محمد
أما كان الرسول بغير (زر) * أم (الطربوش) زيله محمد
وهل جمع النبي لها روق * أجيبونى بنص عن محمد
وهل كان الأذان له صلاة * وتسليم بمطط عن محمد
وهل تذكركم يروى قديماً * أم الأشياخ زادوا عن محمد
فقالوا يا أبا العرفان هذا * كلام ليس يعرف عن محمد
ولكن شيخنا رجل كبير * يحسن ضد ما يهوى محمد
لأن زمانه يقضى بهذا * أراى الشيخ يؤخذ أم محمد

بل الاستاذ كان له شوق * خبيث الريح يكرهه محمد
 وفي شرب (السجائر) لا يحاكي * ويضلل ما يقبحه محمد
 لذا عم البلاء وراج فينا * ومات سنة الهادي محمد
 وبعض زاغ بعد العلم خزيًا * وصار محاربًا لهدى محمد
 أقلم بنصره زمنًا طويلا * يقول أنا المنيم في محمد
 وإن ذكر النبي تراه يبكي * ويضطرب اضطرابًا في محمد
 وإن شاهدت مجلسه تجده * يقدر سنة الهادي محمد
 ويذكرها بوجد واحتراق * وقلب ذائب بيوى محمد
 ويسخط من مخالفها ويدعو * بنصر المتنين الى محمد
 ومن بدع الأسافل في امتعاض * ويكره فعلهم لرضا محمد
 يراهم عاكفين على ابتداع * فيزجر من تخلف عن محمد
 وفي زمن قريب كان يبدى * دفاع متم بهدى محمد
 فطالع في الجرائد تلف فيها * جهادًا ظاهرًا لرضا محمد
 وكان مدافعًا ليصيب دنيا * ويظهر أنه والى محمد
 فلما لم يصب ما كان يرجو * نخلى عن هدى الهادي محمد
 رأى ذنب العمامة فيه عار * فودعه وولى عن محمد
 وأرخص ذيل طربوش وعادي * رجلاً تابعوا الهادي محمد
 ومال لفرقة قد فر منها * قديمًا وقما والى محمد
 فقال لهم أقبلوني قلبي * رجعت عن اقتفاطه محمد
 أقول كقولكم وأزيد عنكم * وألن من يسير ورا محمد
 وكنت مغفلاً في بدء أمري * وأهلكني التولع في محمد

ولكن يارفاقي عضدوني * لأشتم من يسر ورا محمد
وأتحكم بقول فيه سب * لشيخ مغرم بهدى محمد
ينادي صاحبه في كل وقت * عليكم باقتنا طه محمد
وقصدي في الشهادة فامنحوني * لأخذل فرقة تبع محمد
وهالك قبائمي نزلت عليهم * لأذهب سنة الهادي محمد
ونخرج من محافلنا تقياً * بمنل هيئة الهادي محمد
كذا ذنب العلامة سوف يمحى * من الجمع المقيم في محمد
ونرفع صوتنا بسباب قوم * لهم شنف كبير في محمد
ونقهرهم على المادات حتما * ونؤذي المقتنين هدى محمد
وهأنا قد شرعت فعاونوني * على الرجل الذي والى محمد
تركت لأجله سنن التهامي * وما رعيت إلا في محمد
بحرمة جاهكم لا تحرموني * من النشب البغيض الى محمد
لأنفق جله في حرب حزب * يقولون النجاة ورا محمد
نخير محجة نسن فيها * رجوع المنتهين الى محمد
وإن شاهدت سنياً أبادي * كفئك من التعمق في محمد
عليك ببدعة إذا ففيها * مزايا ما أقتنا عن محمد
وأما السنة الغرا ففيها * مسبة من يميل الى محمد
وتتركه الأحبة مذ دعاهم * الى سنن توالى عن محمد
وتنقطع المنافع عن رجاله * يرون الخير يصدر عن محمد
وتنقسم العباد وذاك جرم * يضر بأمة الهادي محمد
ندور مع المشايخ حيث داروا * فم أدرى بما جا عن محمد

فلا خوف علينا يوم حشر * لأن شيوخنا عرفوا محمد
 وهم شفعاؤنا يوم التنادي * إذا ما الناس نادوا يا محمد
 فهل من منصفوا طول حزني * على سنن أئمتنا عن محمد
 أيمشي بيننا العاصي مصاناً * ويزجر من يحن إلى محمد
 أرى خلق الله لا لوم فيه * كأن الخلق يؤثر عن محمد
 ومن لبس الحرير بعد شيخاً * نقياً عاملاً بهدي محمد
 فصبراً يا بني الاسلام حتى * يجيء النصر من مولى محمد
 وأنتم يا ذوى البغضا أفيقوا * فإن فعالكم تؤذي محمد
 يقول لنا عليكم باتباعي * فدينى كامل وأنا محمد
 وربى شاهد بكمال شرعى * بهذا نزل الكتاب على محمد
 وشرع الله يكفيكم فهلاً * تركتم ما يحرمه محمد
 وهل رأى العباد بعد شرعاً * ومن تبعوه قبلهم محمد
 فطب يا أيها السني نفساً * وهم في حب سيدنا محمد
 ولا تخش المسبة من سفيه * متى واقفت شرعاً عن محمد
 تذكر هجرة الهادي نجمها * تمثل صبر هادينا محمد
 فقد سبوا النبي وأخرجوه * وراموا قتل قدوتنا محمد
 وقد خنقوا الرسول وأوجعه * بضرب أتعاب الهادي محمد
 وقد وضعوا السلافوق التهامي * وقد قالوا افتريت أيا محمد
 فسامحهم ولم يفضب عليهم * وتلك شمائل الهادي محمد
 فإن أحيت سنته بحق * فسر في زى سيدنا محمد
 ولا تنزع إذا آذك يوماً * بذلك يسر سيدنا محمد

ومن عشق الرسول فلا يبالى * بدم جاء من أعداء محمد
وأختم كائناتى بصلاة ربى * على بدر الدجى الهادى محمد
وسلم سيدى دوماً عليه * كذاك الآل من تبعوا محمد
(القصيدة الخامسة)

« فى بيان حال من أقبل على الخير ثم انقلب »

ألا يا أيها المفلت مهلاً * فإن البغى بصرع كل نمر
ظهرت بمظهر الاغراء تبغى * إنازة فتنة للقوم تبرى
وأوغرت الصدور ترى أذاهم * وتمييج الصعيد وأرض مصر
كانت منك منذر بخراب دنيا * أو الدجال جاء يث كفر
فأين جهادك الماضى أجبنى * فما هذا التلون ليت شعرى
أرى عهد المودة صار نسياً * وقد غاض الوفاومعين بر
فهل كان الوداد وأنت غر * ضعيف جاهل فى كل أمر
ترى نار الغضى فتند كفاً * إليها تاركاً للذيد نمر
ولما أن عقلت ونلت رشداً * عدلت وعجت عما كنت تجرى
وفى حضن الألى ترجو ندام * رميت النفس كي تحظى بصفر
وكم حبتهم لتنال منهم * شهادة عالم من بعد عسر
فذا وحياة ربك ما تمى * به نفساً فبؤ حقاً بخسر
فكم خذلوكم فى ماضى الليالى * فلم ترجع بشيء غير صفر
وكم جعلوكم أحقر من بعوض * ولم تعدل قلامة أى ظفر
وكنت تسبهم ونحط منهم * بهجر ليس يدخل تحت حصر

فها نحن استفدنا وانتهينا * وزال اللبس عن زيد وبكر
 فإذا يا حليم تكون إنهم * عن المصروع قد ضنوا بأجر
 أثبت في جهادك طول عمر * ولا دين ولا دنيا تسرى
 ولكن قد رأينا واكتفينا * وبان الغش بعد زوال ستر
 وما عهد الجرائد غاب عنا * وما قد كان من طي ونشر
 فمن يسمع لتو لك فهو غمر * جهول بالأُمور وأي غمر
 اتحسب أن منك راج كلا * وهل يحلو القذى في عين حر
 وقت نسب من قد صار فرداً * بحب الشرع لا يرضى بنكر
 ككلب قد رأى قرأ منيراً * فقام بضجة يعوى ويفرى
 فلبى صوته كلب و كلب * وكل الناس في نور وبشر
 وكم شجعت نفسك في أذاه * لتدفن نور طلعت به قبر
 ورب البيت لم يطفى شمساً * غبار نار من كر وفر
 وقد شبهت كيدك في خيالي * بعصفور يحاول نزع بحر
 وهل قرن به يوهى جبالاً * خروف دام ينطح طول دهر
 فما أخراك في نظري ولكن * هي الدنيا لها غي كسر
 وما هاروت أو ماروت فيها * بشيء فاستمع وعظي وزجري
 أتترك سنة المختار عمداً * بما وعدوك من اعطاء أجر
 وتسلك مسلك الشيطان جهراً * رضاء الناس من زيد وعمرو
 ترى نفع الوظيفة صار خيراً * من الهادي المشفع يوم حشر
 وهل بالمال يرضى غناك طه * إذا ما بعث سنته بقشر
 فرضنا أن وعملك صار حقاً * وصرت مدمساً من بعد شهر

أتهرب من ملاقاته المناسيا * وتلبس للنون لباس مكر
 وتمكث في الوظيفة عمر نوح * أم المغرور يحيا طول دهر
 ألم تعلم بأن الموت حق * وبعد الموت يأتي يوم نشر
 ونعطي الكتب بعضها في يمين * وبعضها بالشمال لأهل وذر
 ورب العرش يفصل في القضايا * فهل تحتال أم تأتي بمذر
 إذا حضر النبي وقال هذا * بذى فاسق لم يرع أمرى
 تظاهر بالتقى زمنياً مديداً * بخمس سنين جاءت بعد عشر
 ليجمع من عباد الله مالا * كثيراً فائقاً عن أى قدر
 فلما كاده الشيطان كيداً * ولم يظفر بفخر أو بدر
 ولاح له سراب في فضاء * تيسه وقال شفيت صدرى
 وعارض متى بالصد عنها * وحسن غيرها في عين غر
 وعاد العاملين بغير ذنب * وقام يسبهم من بعد شكر
 وكفى مدحهم أبدي كلاماً * رقيقاً شائعاً في كل نهر
 لقد كان المديح تفاقى قول * وزوراً جفه بصنوف مكر
 لأن ختامه حرب عوان * على سنن الرسول بسيف غدر
 دى رب التقى بوخم سب * وكذب قوله من بعد نصر
 وكان مقرظاً فذا لدوداً * وذلك تناقض بالمرء يزرى
 فهل هذا له إلا جحيم * وبئس مقره من أجل فخر
 فيا أسفى على شخص تردى * وأصبح ساجداً فى الغنى يسرى
 فليتك مت فى ستر ولكن * جرى قلم القضاء بكشف ستر
 أتزعم أن صنمك فيه عز * وتجلب منافع وشفاء صدر

وأن الناس تمنحه قبولاً * وتهجر ما تقول وأى هجر
 لقد قابلت فمك بالحقار * وغيرى قد رماه وراء ظهر
 تلوا هجراً وميناً فازدروه * وكان مقره أدنى مقر
 وهذا شيخنا فبأى وجه * تقابل وجهه فى يوم حشر
 جحدت الفضل واستنكفت منه * وقلت مقالة ملئت بهجر
 وأين فضائل الأستاذ قل لى * وقد جلت على عد وحصر
 أراك تركتها كفرأ ولوماً * فسحقاً لامرئ آت بفدر
 فهلا قلت أستاذى وشيخى * إمام المتقين بنير نغر
 منار المهتدين شريف نفس * عفيف فاضل من غير نكر
 تفانى فى اقتغا آثار طه * وجانب بدعة جاءت بشر
 رأى أن الدوائد فى انتشار * وشرع الله يطوى بعد نشر
 فحبس نفسه للدين يدعو * الى سبل الهدى من غير أجر
 له فى الفضل منزلة تسامت * وفى أوج العلا لازال يسرى
 ففى عام تضلع من علوم * تعاصت عن سواه بطول عمر
 ولا تعجب فربك ذو عطاء * بمن بفضله من غير حجر
 وأخلص للمهيم مذ هداه * وعلمه العلوم بنير عسر
 ويعمل بالحديث ولو ضعيفاً * اذ لما سبق فى فضل وخير
 متى ذكر النبي بهم شوقاً * ويهوى سبله فى كل أمر
 يقدم قوله عن كل قول * ولو كان المقال تلخير حبر
 كذاك بجانب المكروه دوماً * متى اسطاع السبل الى مفر
 ينقب دائماً عن كل فعل * ينجى العبد من قر وحر

ويزجر من يراه على ضلال * ويهجر من يميل لجلب وزر
 وحب الدين صيره غيوراً * عليه ولم يبال بأهل شر
 اذا جلس الامام لوعظ قوم * تبدت للعقول فنون سحر
 ترى الأقسام صرعى مذرمهم * بقول مجوز ومهام نصر
 نصيب قلوبهم فتعيط عنها * ظلام الرين يلمن لست تدري
 فتشرح الصدور لما علاها * من الأنوار في سر وجهر
 وهل هذا الامام بضر ديناً * ويدعى مفسداً في كل أمر
 وهل قسم العباد وما هدام * كذبت مكابراً قلخاً بوزر
 نقل لي بالذي أخزأك عدلاً * بأي طريقة نهدي لخير
 اذا لم تتبع المختار طه * وهل سنن النبي مثار شر
 وهل سنن الرسول سوى ائتلاف * وجمع للقلوب وشرح صدر
 وهل أهل الضلال على وئام * كأهل السنة الغراء قادر
 وهل ندع العباد على ضلال * لئلا يقسموا يا شر غير
 وهل شمس العلوم نضى إلا * لتدبیر الخبيث من الأبر
 وهل خلف الزنيم بضر قوماً * هدوا للشرع في سر وجهر
 وهل حبر هدى الأقسام طراً * أجبنى يا جهول بأي عصر
 وهل حبر من الماضين قل لي * هدى خلقاً كثيراً مثل حبري
 محال أن نجى بمنزل هذا * ولو مزقت دوماً يابن شر
 ومن أودى بمبتدع عنيد * وأحيا شرعنا من بعد نكر
 سوى هذا الجبهذ جزاء ربي * عن الاسلام دوماً كل خير
 حباه الله فضلاً فوق فضل * وأعلا قدره في يوم حشر

كفالك قلباً في الزور فارجع * فانك قد خسرت وأى خسر
 ألم تعلم بأن الشيخ بدر * وأنت كجيفة في بطن قبر
 ومن أم الحى يزداد علماً * ويرجع شاكر أضعاف شكرى
 وإنى لا أزال بكل أرض * أصوغ له المدائح طول عمرى
 ولست مبالغاً إن قلت بجزاً * فبحر العلم من مولاي يجرى
 قصرت مدائحي مادمت حياً * على ذاك الجنب رفيع قدر
 عروس الفكر قد ختمت وإنى * أقدمها له من غير مهر
 عليك سلام ربى كل وقت * ودمت لنفعا يا خير حبر
 صلاة الله يعقبها سلام * على طه المشفق يوم حشر
 ويلرب النبي آدم سلامى * على آل النبي بنير حصر
 وأذكر لك شيئاً من كلام مصطفى الحامى قبل إضلال الله تعالى إياه
 وغضبه عز وجل عليه واستحواذ الشياطين عليه وصيرورته أضحوكة
 وسخرية بين الناس المشار اليه في كثير من تلك القصائد (ونص عبارته)
 تسنن قوم وبئس السنن * يفيض أناس صبا للسنن
 وخالوهم أحدثوا بدعة * بهادب في الكون هذا الوهن
 لذا إن رأوا مظهر المصطفى * تلوح عليهم سمات الحزن
 ويرتقبون البلاء الذى * إذا حل فيهم يهيل القنن
 سمنا بهذا وأبصارنا * رأته ومن شك فليسلن
 خليلي رويداً على مخبر * براه الأسى وتوالى الحن
 ولا تحسبنى بما قلته * غلوت فبالحق قولى اقترن
 وبألبت ذلك من جاهل * يكون فقط فيخف الشجن

فان الجهول بما يتزى * إليه زلول قريب الرمن
 يسير وراءك إن قدته * ويرجع إن شئت من غير دن
 ولكن مصيبتنا عالم * لذلك النهج أيضاً ركن
 تبين له الحق لكنه * يجادل في الحق من بعد أن
 ويصبو إلى القبح لا يمتري * بأن الذي ذاع عنه الحسن
 فهذا وأمثاله فتنة * لأكثرنا من كبار الدين
 ومن يدعه عالماً فادعه * من الجهلاء ولا تحجب
 وإني عنوتك عالماً * بسوق كلام يمد الكفن
 وجرياً على عرف أشياخنا * ليفهم قولي أهل الفطن
 من العلم دعني ومن أهله * فما العلم إلا جلاء الذن
 وما العالمون سوى معشر * صفا سرهم من جميع الاحن
 قضوا باتباع الرسول على * عوائد في ديننا تفتن
 عباداً ما تواحظوا نفوس * ولم يغفوا بهزال البدن
 وأحيوا لأرواحهم حظها * وذاك هو الحظ لإما يظن
 سيف البراهين قد أدهفوا * وفي حصن تقواه كل كن
 ولازمت السهم أبصارهم * ولم تصب طائفة لاوسن
 وفي نفر دينهم وابطلوا * وما لهمو غيره من وطن
 وكل على أهبة الوثب إن * سطا جاهل فاستنار الدخن
 رجال دروا أن مقصودهم * كبير فقالوا له في الثمن
 وما صح عن عالم أنه * بشيء على جنة الخلد صن
 وما سمع الناس بالحرص في * ذوى العلم إلا بهذا الزمن

رأينا هو (في المايا) فتوا * ومن أجلها أحكموا كل فن
 ولكن ديننا به عظموا * أهين بهم واعتراه الوهن
 فلم (الكتاب) هجرناه لا * لذنب جناه وعلم (السنن)
 (وقته الشريفة) في لطفه * نبذناه نبذ الولي الوثن
 وأس الشرائع علم (اللغى) * قضينا عليه بثؤم الدّٰن
 وعلم (التصوف) بنيانه * أهيل ولم تبق منه الدّٰن
 وهما نحن في فترة ليل جه * سل أربابها قد دجي وادهن
 فمالنا الضخم من أحسن الـ * سرء وبالفلسفات افتن
 وأضحوكة العلماء امرؤ * هدى وطريقاً من الخبر سن
 وشر العباد لديهم فتى * بعلم أعاجنا لم يزن
 وإن بينهم فاه ذو خشية * بكلمة نصح رمى بالأفن
 وذو الجهل عندهم قاضل * رأوه لا تقان ذا الدين حن
 وذو الأدب الجهم فيهم منا * فقى سره لا يساوى العلم
 يبالغ في المدح إن تلقه * وإن غبت عنه بدم رطن
 أهينت شريعتنا يئسنا * وعلم الضلال بنا لم يهن
 خليلي يربك هل مثلنا * رأيت أفدنى ولا تكمن
 وهل خير سيّ وقعه * يماثل هذا بأذنك طن
 ملك القلوب إليك اعتداری * فلطفك لطفك يا ذا المن
 بفضلك عامل عبيدك يا * رحيم وعدلك لا تنغدن
 فانا بأيماننا وحسده * ندين على ما به من أسن
 وكل المناهي اقتحمنا وما * أمرت به كله لم يصن

فدينك كم يدعى علمه * جهول به كل حق عدن
 فتبلى عليه جهالاته * سخائف يبدى بها ما أكن
 وينهى العباد كذى سلطة * ينفذ سلطته في العلى
 فكم من ضغائن يدكى وكم * يشير بأهوائه من قن
 لذلك طه رحيم الورى * له ولا شكاله قد لمن
 ومن ذا أولو العلم في عصرنا * علام من الذل ما لا يظن
 وأضحوا وغارات ذم من الـ * عباد عليهم دواماً تشن
 تعالب والله أحبارنا * ويندر فيهم قويم السنن
 أهين بهم ديننا بيننا * ولولا همو ديننا لم يهن
 وأصبح عنوانهم سبة * نهيج له ساكنات الاحن
 فلفظة (شيخ) إذا قلناها * جنيت جناية عمد على من
 ومن أجل ذا كره الناس ذك * رهم إذ به موحشات النتن
 ومن أجلهم أكثر الخلق نا * بد الدين في فرضه والسنن
 ووالى المناهى إن ينشئ * إليهم فينبو الثناء الحسن
 بشؤم ذوى العلم كان الذى * رويت في ثق وعنى اقلن
 وإن كنت ذا نظر واسع * ففتش رموزى ولا تعجلن
 وسل معى الله توفيقنا * لما يرتضيه ولا تأسن
 وإن شئت مرتبة لارمى * علا قدره مثله فافعلن
 ونصحى إن رمته خالصاً * فقير نبيك لا تتبعن
 فقير الذى صح عنه لا * يفيدك إلا العى والحزن
 صلاة الكريم ونسليه * عليه كذا الآل عبد المتين

نظم ذلك وسطره المسكين مصطفى أبو سيف الحماني في ٢٤ صفر
سنة ١٣٢٥ هجرية انتهى بالحرف الواحد : فهذه (فاتورة) من كلامه الطويل
الذي ليس هذا محلا لذكر الكثير منه فترى هذا المنقلب الذي خسر
خسران بلعام بن باعوراء بمدح السنة الغراء والعامين بها هذا المدح العظيم
ويبحث على اتباعهم ويندم البدعة وأهلها هذا الذم الفظيع لاسباب العلماء منهم
فانه حلف بالله أنهم تعالب ومناقون وما ضاع الدين وأهين إلا بهم وأنه لا
اهتمام لهم إلا بجمع الدنيا وبنقض العامين بالدين إلى غير ذلك مما هو مسطور
بين يديك وكان إذ ذاك متخلياً بالعمل بالسنة أحسن حلية (وتراه) الآن
انفكست حاله وانقلب على وجهه فصارت بدع الشياطين شعاره ودينه
وحبها ملا أعماء وكرشه وأعنى عينه فطلق يمدحها وأهلها وينقض السنة
المحمدية والعامين بها ويندمهم ويفترى عليهم بما لا يصدر ممن عنده أدنى
شائبة عقل أو دين من شنيع البهتان والزور حتى غرق في شديد غضب الله
تعالى ومقته ولعنته والملائكة والعقلاء أجمعين ارتكب كل ذلك الوبال لينتج
على لقب عالم وملء كرشه الباطين وشيء من الدراهم من الفسقة أمثاله الذين
يكرهون العمل بهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعامين به
نسأله عز وجل أن يهدينا وإيانهم أجمعين

(وبذلك تزاد علماً) بأن مصطفى الحماني غريق في نهاية مراحيض التلوم
والسفالة وكونه لثما معلوم حتى من إقراره وكتابة يده فقد قال في تقريره
لمن هو مثله وهو شخص صعيدي يدعى فرغل عبد الحميد مانصه : أما بعد
فيقول العبد اللئيم مع كونه مغموراً في نعم مولاه الكريم الراجي الوفاة على
الدين الاسلامي المسكين الدليل مصطفى بن أبي سيف الحماني اه

(وتزداد علماً) أيضاً أن اللئيم المذكور قضى الله تعالى عليه بالخلية
والشقاء فانعكست بصيرته فأنكر الحق بعد معرفته واستقبله بعد اعتقاد
حسنه واستحسن فطبع البهتان بعد اعتقاد شنيع قبيح كل ذلك لاشتهاد
غضب الله عز وجل عليه فاستحوذ عليه الشيطان وانعكست بصيرته وهذا
معلوم بالبداهة حتى باقراره وما سطرته يده قد قال في التقرير المذكور ما
نصه : فإن الناس يتقلبون اليوم في كل أحوالهم في بدع إن أكلوا أو شربوا
أو لبسوا أو ناموا أو نكحوا أو فرحوا أو حزنوا أو قلموا أو قدموا أو مشوا أو
نككوا أو سكنوا أو تعبدوا أو تعاملوا فيما بينهم وبذلك أصبح لفظ السنة
عندهم من الألفاظ الغريبة جداً والعمل بها أغرب وانهم ليضحكون على
العامل ببعض السنن ويستهزئون به استهزاء لا يحصل منهم بمن كفر بالله
العظيم ولكن ما أحب البدع إليهم وأحب أهلها — وهكذا القلوب إذا
أظلمت لا تصبو إلا الظلمات فإن شبه الشيء منجذب إليه فإذا لمحت شيئاً
من النور فرت منه فرارها من الرجل الأجندم لأن الأنوار ضد الظلمات
وكيف يجتمع ضدان في مكان واحد على ائتلاف واقتناس — فهذا المعنى
هو مدار حب البدع وأهلها وكرهة السنن أو النور منها ومن أهلها وذلك
هو عكس البصيرة الذي أشير إليه في تشايري لبيت من يقول
يقضى على المرء في أيام محنته * فينكر الحق في سر وفي علن
ويتبريه انعكاس في بصيرته * خو يرى حسناً ما ليس بالحسن إله
فسبحان الله الذي أنطق هذا اللئيم معكوس البصيرة بما قضاه عليه من
شديد الغضب وسوء المنقاب والارتداد بعد الاستقامة قبل أو ان ظهوره ليكون
ذمه وتقبيلحه لنفسه بنفسه أبلغ من ذم الذير وتقبيلحه له لأن رب البيت أدري

يخافه إذ تراه قد أقر على نفسه وكتبه بيده بأنه لئيم معكوس البصيرة قضى
الله تعالى عليه بشنيع الشقاء وإنكاره للحق الجلي بعد معاقبته وعكوفه على فطبع
الباطل بعد ذمه له ولأهله فتعوذ بالله عز وجل من مقته وطرده وغضبه ومن
الكفر بعد الاسلام ومن الغواية والضلال بعد الهداية وحسن الحال

« (القصيدة السادسة) »

« في زجر من يرجع عن السنة بعد العمل بها »

ألا ليت شعري هل أرى شرح قصتي * ليذهب عني ما أرى فيه حيرتي
فدنى فرقة كانوا هداة وملجأ * وقد كنت أرجوهم لكشف ملة
ومن بعد ذا خارت قواهم وسلموا * وألقوا رماح الوعظ ياطول شقوة
فيا هل ترى هذا الفرار لنكبة * أحاطت بهم فاستسلموا بعد غمرة
وهل مسهم في موطن الحرب شدة * أم القوم ضلوا بعد علم وخبرة
فإن قلت عنهم قد أصيبوا وعذبوا * وهمت عليهم بالأذى كل فرقة
ولو تلبروا في موطن الحرب قتلوا * ولم يدركوا نبلا وباءوا بضيمة
أقول مجيباً راضياً عن قضائه * وكل ملم من إلهي لحكمة
فلو أنهم ماتوا وما كل عزمهم * لتألوا بدار الخلد أعلى مكانة
أما كان بالختار للقوم أسوة * وما ناله يكفي وبشفي لعملة
لقد شجى الأعداء جهلاً وأتلفوا * رباعية للمصطفى خير قدوة
أما أخرجوا طه ففارق بيته * وسار بليل والرقيب برقده
فلم يدعه هذا لترك جهاده * كذلك نقى القلب مخلص نية
ولكن إذا ما المرء كان مرئياً * ويسمى لجمع المال باء بخيبة

ومهما تكن عند امرئ من خلقه * وإن خلها تخفى دواماً نفشت
 ولا يد أن الله يكشف سره * ويفضحه في كل مصر وقربة
 ألم تر أن الله يملئ الظالم * ويأخذه أخناً ألبا بشدة
 فيا واعظاً قد قام للناس مرشداً * أما تنفى المولى وتصنى لدعوى
 أنهجز شرع المصطفى بعد وصله * وتناهى عن الدين الحنيف وسنة
 أحرص على الدنيا دعاك وزخرف * فيا خيبة المسمى بترك شريعة
 فوالله ما الأرزاق ثأني بحيلة * بل الرزق مقسوم على أى حالة
 فكم رزق المصفور والنسر جائع * وكم سبق رزق للوحوش بقية
 فنب وانتسب للشرع من غير مهلة * فوالاك غفار لكل كبيرة
 وحافظ على شرع النبي محمد * لنمنح في الفردوس تاج الكرامة
 آدم ذكره يا ذاك واصدع بأمره * وحذر وبشر واجتنب كل بدعة
 فمترك محدود وجسمك راحل * إلى روضة في القبر أو نحو حفرة
 ولا تنضبن منى أمرتك مرشداً * فاني مع الاخلاص أهدي مقالتي
 ومن شيمتي أبدى عظامي لجمعا * وأمر نفسي بالسداد وإخوتي
 بأن نجعل الاخلاص لله دأبنا * ونسعى بحمد في الطريق المنيرة
 ونخشى من الجبار في كل لحظة * سواء رأينا الناس أو حال خلوة
 وأن نصحب الأخيار من فاح نشرهم * لأن اصطفااء الخل من خير نعمة
 ونجفوا لئيم الطبع من ضل سعيه * وإلا رجعنا بالوبال وخيبة
 ومن عادة النفس اللثيمة أن ترى * طريق الردى خيراً ومنبع لذة
 فلا نجعلوا للغير فينا مقالة * بأن تخرجوا عن هدى طه ذخيرة
 ألم تعلموا أن الخروج منعمة * ولا سيما أمثالنا في الخليقة

وأرجو من الاخوان توبة مخلص * عسى تنتهي عن كل حال ذميمة
فان لاح من بعض الأسافل غلظة * صفحتنا عن اللفظ ابتداء مودة
وقلنا كما قال الرسول لقومه * ولم تنتقم ممن سعى في أذية
وما الفرق بين العارفين وغيرهم * إذا اشتركوا في أي حال وخيمة
وأختم قولي بالصلاة مسداً * على المصطفى الهادي شفيع البرية
وفني على آل الرسول تحية * نعم جميع العاملين بسنة

(القصيدة السابعة)

« في الحث على العمل بالدين ودم المخالفين لاسيما من ينسب إلى العلم »
الحمد لله حمداً منه أنتقل * إلى الدلائل ذكراً لله أبتهل
ثم الصلاة على المختار من شرفت * به النبيون والأصحاب والدول
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * إذ أعر الخطب واهتمت به الرسل
ثاني له انطلق من هول ومن ظلم * ورأس كل من الأهوال تشتعل
من بعد ذلك وترداد على رسل * ولفح نار وقرح ليس يندمل
ياسيد الرسل سل مولاك ينقلنا * ولو إلى النار يا مختار نتقل
أما ترى ما بنا من سوء حالتنا * قد مسنا الضر والأعياء وانحطل
أما ترى النار ترمي فوقنا شرراً * كأنه القصر في حجم فاعمل
ان لم تقلنا فن ندعو لمثرتنا * وأنت غوث الوري للكل تبتهل
وأنت ورد عليك الناس قد وردوا * فلا تكلنا إلى من ربه بليل
هنالك المصطفى تنمو فضائله * ويظهر العز والأعداء تتخذل
يأتي إلى العرش في مجد وفي شرف * وفي جلال بثوب الفخر مشتمل

فيسجد المجتبي والرب يمنحه * فصل الخطاب فيقضي بينهم بطل
 هذا وأذكر بعضاً من معائبنا * لتزجروا النفس خوياً بجبر الخل
 أقول والقلب بالآلام محترق * والجسم فيه استقر الغل والكبل
 يأبى الناس ضل السعي ينكسرو * فجاءنا القحط والخذلان والخبيل
 حيث ارتكبنا أموراً ليس يحملها * صرح مشيد ولا سهل ولا جبل
 حيث استطبنا شراب الخمر واتقبضت * نفوسنا عن شراب ماله مثل
 شراب عز به المختار أنحفنا * هو التقى بأولى العرفان فامتنلوا
 لما اعتدنا على الشرع الشريف هوت * نجومنا وازدورت حقاً بنا الدول
 بانث تقائصنا لاحت مغامزنا * وبان غنا الهدى وانشقت الجلل
 فديننا في علاج النزاع بئانا * جمع القلوب قد أودى بنا الفضل
 يا قومنا انتبهوا فالناس قد سبقوا * وقد غدونا بحان الجمر نحتفل
 وقد أتينا أموراً ليس يحصرها * فكر الأديب ومنها الدين يرتحل
 عم الربا في الوري والسحت داخلنا * وكم ضلانا وكم مالت بنا السبل
 ترك الصلاة وتأخير لأكثرها * وما عرانا حياء لا ولا وجل
 أما الزكاة فقد شالت نعمتها * وما رأينا غنياً قط يمتثل
 كذا الصيام فلم تحفل به فئة * وكلهم قد غدا للوزر يحتمل
 والحب يقصده بعض لفخرة * فحجهم فاسد والقوم ما عقلوا
 وما لهم من حرام ليس يقبله * رب العباد ولو في قرية بدلوا
 أفراحهم قد حوت من كل منقصة * وفيهم الفسق ينمو بنس ما فعلوا
 فعل الحرام لهم عز ومنقبة * كم أنفقوا في الملاحى كم بها شغلوا
 كم قلدوا كفرة في الزى وافخروا * وعن طريق النبي المجتبي عدلوا

كم عظموا شارباً للخمر واحتفروا * برا تقياً وكم ذموا وكم عدلوا
 كم جددوا بدعة في الدين كم جحدوا * شرع النبي وكم للدين قد خذلوا
 كم في بيوت الوري من بيت زانية * يأتيه قوم عن الطاعات قد رحلوا
 فانظر لدار الخنا قد زاد واردها * وابك المساجد اذا ودى بها الكسل
 وانظر بعينيك للطلاب من حضروا * وهم صغار على العادات قد جيلوا
 قد أسهروا الجفن للأحكام وانفروا * من كل فن ولم ينقمهم الوشل
 في حالك الليل تدقيق وفلسفة * وللأصول عن الأشياخ قد نقلوا
 وللبيان وعلم الشعر قد حفظوا * وللحساب وعلم الجبر قد عقلوا
 علم الكلام قد اهتموا به زمناً * وللو سائل قد حازوا وما عملوا
 وهاك منطقهم جاءت نتائجه * لا يجتنى نرجس منها ولا يصل
 هل أحسنوا السير اوراقناظرهم * شعائر الدين أو علم ولا عمل
 أقصروا الثوب أم جرّوه في قدر * طرف العمامة هل عابوه أم سدّلو
 (زر الحرير) لديهم كيف حاله * أفيه حجر أم الأشياخ قد فعلوا
 أم في جنان وذا التكليف فارقمهم * أم عقلهم فاسد للشرع ما قبلوا
 هناك ناس بحب (الزر) قد شغفوا * ووافقوا النفس في العادات وامتنلوا
 فأبدلوا الخبز بالكثبان مذ كلفوا * بزرقة الزر فاحتلوا وما غفلوا
 وفيه بعض بزر القطن قد فرحوا * فلازموا لبسه كالفرص واحتفلوا
 وذاك هذى وما في فعله شرف * ولا جمال لمن للدين قد عقلوا
 فترك حريراً وكتاناً وغيرها * وحارب الكل تفلح أيها الرجل
 ما شمت منهم سوى ختل وسفسطة * وما رأيت تقياً راعه الوجل
 ما فيهمو غير مختال وهيئته * يمجها الشرع والأذواق والمثل

قد فارق الدين حقاً في ملابسه * وصار خلوياً لدين الله يتشغل
 لا شك أن التقى بارت تجارته * وسلعة الفسق قد راجت فما الحيل
 ما الدين شاربك الخمزي توفره * حتى يرى مثل ذيل الكلب ينقل
 لو كنت أعفيت ذقناً كنت متبعاً * لشرع طه فما للعقل ينخل
 لكن نسجت على منوال غانية * وصرت بكرا بها الفساق تشغل
 يا أيها الخل إن الدين يجمعنا * وأعين الدين من سبائك تهمل
 أين الحديث الذي كنا نقرره * في ذلك الأمر هل ناققت ياوعل
 هناك دين عظيم ضاع معظه * هلا تظوب عسى يبقى لنا الطلل
 تركت ديناً قوياً واعتكفت على * عادات قوم هم للشرع قد سخذلوا
 فل شيو خلك عن لبس الحرير وعن * شرب الدخان وحقق أيها الرجل
 فما ترى منصفاً طابت سريرته * وكيف والجل للأوزار قد حملوا
 واترك ملاهي ولا تنضب لموعظي * شفاك ربى فقد زادت بك العلل
 أما النبي فما في هديه عوج * كلا ولا بدعة حسنا ولا خطل
 فإن رجعت فما في العود منقصة * لكن بقاؤك فيه العيب والخبل
 وقد نصحت وما عندي بذلت وما * في قوة العبد إلا القول والمثل
 يا رب بالمصطفى نصح مقاصدا * واحفظ لنا الدين فهو السؤل والأمل
 صلاة ربى علي الهادي وشيعته * ثم السلام عليهم ما زكا عمل

(القصيدة الثامنة)

« في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف »
 يا سيد الانبياء والرسل يا أُملى * يا صاحب الجاه يوم العرض والوجل

يا صاحب الفضل والقرآن خذ بيدي * يوم الزحام اذا ما ساءني عملي
 أنت الرسول الذي لولاك ما خلقت * جنات عدن وما فيها من الخلل
 أنت الرئيس الذي لولاك ما طلعت * شمس عز ولا ضاعت على جبل
 أنت الحبيب الذي لولاك ما تليت * آيات ربي وما ملنا الى العمل
 يا أعظم الخلق قد أرويت غلتنا * مذجت تدعو الى دين بلا ملل
 يا خاتم الرسل قد أنقذت أنفسنا * من ظلمة الكفر والأرجاس والخطل
 جزاك ربي جزاء ليس يحصره * من رام عدا ولو من أعظم النبل
 حباك مولاك آدابا ومعرفة * وحكمة مالها في الكون من مثل
 أتيت بالعلم أميا فيا عجبا * لمبغضيك لقد ضلوا عن السبل
 لبث لدعوتك الأشجار خاضعة * من غير بطاء ولا عسر على عجل
 والشمس قد أخرت حينها وكان لها * شأن عجبت بورد العبر في الأجل
 أخبرت عن يومها والناس قد شخصوا * يرجون كشف الغطاء والقوم في شغل
 فجاءت العبر طبق القول واتضحت * علامة الصديق للأصحاب والخول
 أسررت للمسجد الأقصى وكنت به * امام جمع من السادات والرسل
 صليت بالرسل يا مختار وافخرت * بك النبيون والأملاك في الأول
 من بعد ذا كنت بالأمالك مصطحبا * وسرت نحو السما يا غاية الأمل
 رقيت سبعا طباقا واحترمت بها * والنار حقا لقد عاينت بالمثل
 مررت بالجنة العليا وطفقت بها * وكم مررت على الأملاك في جزل
 وقد مررت بعرش الله في ملا * وفي مرافق الملا ما زلت في ظلل
 وسدرة المنتهى من أجلك انتظمت * قد زينت طربا بالنور والخلل
 وجئني بالرفرف الأبهى فكان لكم * خديم صدق جميل القول والعمل

وسرت في النور والأمل لك قد وقفت * كذا الأمين عن الميقات لم يحل
عائته مذ تخلى عن مراقبة * في ساعة تجعل الشجعان في وجل
فأعرب الخلل حقاً عن تخلفه * وبين العذر والمعدور في خجل
وسرت شوطاً على عز وفي شرف * وفي سرور لما شاهدت من نزل
شاهدت رب العلا بالعين منشرحاً * حقاً وقد نلت ما سواك لم ينل
هناك أوتيت من مولى الوري منحاً * ونلت من ربنا نغراً على الرسل
حبك مولاك آداباً ومعرفة * وطبت نفساً وكنت البالغ الأمل
رجعت بالفرض مغبوطاً بخفته * من بعد خمسين نلت الخس في العمل
وجئت تدعو لدين الله من كفروا * وقلت هيا لكي نخنال في الحلل
فأمن الصحب وازدادت معارفهم * وشاهدوا الحق بالألباب والمقل
وحاربوا من طغى في كل ملحمة * من غير جبن ولا طيش ولا وجل
وعززوا الدين إيماناً ومعرفة * وحاربوا الجهل والجهال بالأسل
وتابعوا المصطفى في كل مسألة * وشيدوا الدين حتى صار كالقلل
كانوا أشداء ما لانت عريكتهم * لدولة الكفر بل أرسى من الجبل
جزاهم الله خيراً عن شهادتهم * فهم أسود وما مالوا إلى كسل
لدين قاموا والأحكام قد سهروا * وبينوا الفرض والمسنون للدول
كانت لهم هم في البحث عالية * لا يعترها صدا وهن ولا ملل
فلا ترى غافلاً عن سنة أبداً * كلا ولا ذاهلاً عن سيرة الرسل
وقد أتى بعدهم قوم لهم شغف * بطاعة الله والأحكام والعمل
فأسهروا الجفن في حفظ الأصول وما * مالوا عن الحق حتى منتهى الأجل
واستخرجوا من أصول الشرع ما ظهرت * آتاه درهم لله من أول

وشاهدوا من جمال الشرع ما غفلت * عن حسنه فرقة مالت إلى الخليل
فلو ترى مالكا في علمه لرأت * عينك بجرا على ذا العل والنهل
قد كان حبرا غزير العلم ديدنه * إتعاب فكر لحفظ الدين من خلل
قد أخرج الفرع من طي الأصول إلى * أن شيد الدين محفوظاً من العلل
نعمان والشافعي للملا بحثا * وبيننا الشرع حتى صار كالجيل
هاك ابن حنبل المفضل مجتهدا * وقدوة عاملا أنعم بهذا البطل
وذاك قرن مضى ما كان أورعه * لله قاموا بنشر الدين مع عمل
يخشون محدثة في شرع سيدنا * محمد المرتضى المختار في الأزل
فتلك آناهم في العلم ناطقة * وتلك أنوارهم تهديك للسبل
فهل ترى منهمو من كان مبتدعا * أو قد أتانا بما يدعو إلى الخجل
وانظر إلى معشر مالوا إلى بدع * واستحسنوا غير شرع الله والرسول
فارجع إليهم وحقق في عوائدهم * فما تراها سوى نوع من الخلط
يارب بالمصطفى نجح مقاصدنا * وفرج الكرب واعصمنا من الزلل
ثم الصلاة على الهادي وأمته * وبالسalam عليهم ثم لي عملي

(القصيدة التاسعة)

« في ذم البدع وشؤم أهلها »

ما بال قوم من الاسلام قد مرقوا * وفي مجارى الهوى والغى قد رغبوا
قد سلموا النفس للشيطان فابتدعوا * وجانبوا الشرع بل في ذمه كتبوا
وفي بحار القذى سارت سفينتهم * وقد رماهم شديد الريح فانقلبوا
وبعد هذا لقد غاصوا وما خرجوا * وفي حضيض العمى والجهل قد رسبوا

وأعلنوا أنهم في الروض قد رتموا * لذا تراهم بمدح النفي قد خطبوا
الورد يقل لما في الأنف من مرض * والنور يخفى على قوم قد احتجبوا
والشرع يحفى لما في العقل من خبل * وبدعة السوء عند الفر تطلب
وسنة المصطفى تنحط رتبها * وغيرها من حظوظ النفس يجتذب
أقد ضلالم أم ازدادت شقاوتكم * أم ذلك لؤم وقد أصاكم الكذب
ما تم عن الشرع ميلا ما فياعجبا * لمعشر ما لهم ذوق ولا أدب
يا غارة الله جدى في قطيعتهم * ودمرى الجمع حتى يذهب الغضب
قد سئنا وضاق الذرع من فئة * قامت جهاراً لدين الله تجتنب
فان دعونا ترى الأسباع في صمم * وإن خطبنا فما تجديهم الخطب
وإن سكتنا فقد جلت مصيبتنا * وحق فينا عذاب الله والكرب
لذا أردنا بيان العيب لو قبلوا * لأننا إخوة للدين نتسب
وإن أساءوا صفحنا عن إساءتهم * ولم نقاب لكى تعطى لنا الرتب
فيا رفيق أصخ للقول إن لنا * علماً بقوم عليهم ينزل العطب
هم الألى خالفوا المختار وابتدعوا * وأغضبوا من إليه الناس تنقلب
فانظر لشخص حليق الذقن هل حكمت * عليه أنى أو الاسلام ينقلب
واسأل قفيه القرى في شأن لحيتمكم * ينبئك عما أنت حقاً به الكذب
هل جاء في الشرع أن الزر نجعله * فوق القلائس لا يأيها العرب
ما بال أمواتنا في دقنها ظهرت * أنواع خزى وعم المقت والغضب
ترى نساء الورى بالنعش محدة * والرأس مكشوفة والصدر والعقب
والصوت يعلو بقول سبي وقح * يخزى له المرء والأحشاء تلهب
يسبين ربا جميل الصنع مقندرا * وأوجد الكل هل من بعد ذاعجب

وذاك كفر ولا يرضى به أحد * إلا الأخساء من هم في لظى حصب
 وانظر إلى ما بدا للطم من أثر * بالنقد من نسوة أودى بها الكلب
 وهل لشق جديد الثرب من سبب * إلا الرزايا لأهل الميت والعطب
 ذاك (الخنوني) أمام الميت في لفظ * وزاد في جهله واستحكم الصخب
 كأنه منذر بالجيش من عطب * وقد تراءى له الإهلاك والفلب
 إن قلت يا قوم رفع الصوت مائة * وفرية ما لها أصل ولا نسب
 وقد نهى ربنا عن ذلك فارتدعوا * ترى قلوباً بنار الفيظ تلهب
 وتلك آثارهم بالسوء ظاهرة * وقد أتاهم رسول الموت يجتذب
 وما رأينا رجلاً للأذى حسبوا * ولا أقاموا جدار الحق إن خطبوا
 كأنهم لجميع الشر قد خلقوا * ما عندهم خشية حقاً ولا أدب
 ماذا عليهم إذا أقاموا بواجبهم * وأوضحوا الحق حتى يذهب النصب
 لقد عراهم فساد في عقيدتهم * وما أفاقوا وقدما مسهم لغب
 نعم أقاموا على فقد الحجا حججاً * وقد أساءوا وضجت منهم الثرب
 لذا تراهم على العادات قد عكفوا * وحاربوا الحق والاسلام وانقلبوا
 وعن قريب ترى النيران فائكة * بمن عصى ربه والرسل فارتقبوا
 يدور كالعير والأمعاء نازلة * والنار تغلي بمن للشرع يجتنب
 والماء من فوق رأس النكس منسكب * يجري على الجسم والاحشاء تعطب
 يندوب من حره جسم الخبيث كما * يندوب تلج السما إن مسه اللهب
 يصيح فيها ولا ينفك في ألم * يدعوا طويلاً وما أن ينقضي التعب
 إن رام موتاً فلا تقضى مطالبه * وليس حياً بذات قد جاءت الكتب
 لذا نصحننا وكان النصح ديدننا * وذاك مرغوبنا والقصد والسبب

فأسمع كلامي وعجل بالكتاب عني * أن يذهب الكرب والافساد والنصب
وأفضل القول تكرير الصلاة على * محمد المصطفى من مدحه يجب
والآل والصحب والأئصار كلهمو * كذا سلام لهم ما أمطرت سحب

(القصيدة العاشرة)

« في مدح العاميين بالسنة وذم البدعيين »

يا من يروم محبة المداني * ليفوز يوم الحشر بالغفران
كن للنبي متابعا في فعله * واعمل بما قد جاء في القرآن
قصر نياك واستقم في مشية * وانصح لقوم حالي الأذقان
ذنب العممة لا ندعه فإنه * علم على الاسلام والايمان
أو ما قرأت شاملا لترمذي * وكذا المواهب فستمع لياني
وبكشف غمنا نصوص قدأت * في ذكرها للفاضل الشعرائي
أنراك تتركها لخوف مسبة * من جاهل غر حليف هو ان
أو ما علمت بأن سنة أحمد * شرف لفاعله مدى الأزمان
ولزها حفظت مقام محبها * وغداله شأن على الاقران
أرايت سنيا بمحفل خمره * أو في سبيل النى والبهتان
لا والذي بعث الرسول محمدا * لم تلق سنيا يميل لحان
وذو الحرير فان ذاك محرم * لتكورونا ويحل للنسوان
وردت أحاديث بجرمة لبسه * فلبسته وعصيت للنان
(زر) الحرير محرم فعشتمه * ولكم رضيت بطاعة الشيطان
خلق الاحي اثم وأنت فعلته * فارجع لربك مجزل الاحسان

واقصص لشاربك الطويل وأعفها * واحذر من التفريط يا متواني
واصحب سواك كالنبي ولا تسل * عمن تعدى الحد للأديان
مالي أراك عن الحقائق معرضاً * ولهجت بالأموال والخسران
فاعمل بطاعة ربنا وبشرعه * واهجر لأهل الفسق والعصيان
بشرى لمن تبع النبي محمداً * قد فاز يوم العرض بالرضوان
ويكون في الفردوس مسروراً به * ويحف بالأملأك والولدان
فاعمل على سنن الرسول بهمة * ودع التصنع واعتزل للجاني
فهناك تحظى في النعيم براحة * وتسر بالخيرات والريحان
واحذر لئلا زائغاً متصنعاً * ينسى هداية الله بالقاني
لاخير في شخص يكون مخالفاً * للمصطفى المبعوث بالفرقان
فاسمع هديت نصائحاً من مخلص * يدعو لطاعة ربك المنان
أد الصلاة مع الزكاة ولا تكن * بإصاح علبا طعمة النيران
وصن الأمانة والخيانة فاجتنب * خلق الأمانة حلية الانسان
وامنع نساءك من تعاطي (بدرة) * وخروجهن لبغية الخلان
واحجر عليهن الشراء لحاجة * كالأبس من صاحب الدكان
وكذا الأساور فاختر من لبسها * بشوارع ملئت من الشبان
طول الثياب على النساء محتم * للستر من زيد ومن عمران
أبروق في عينيك كشف جأها * للمساكين كذلك النصرا في
أذهبت قدرك منذ تركت سيدها * في الغنى جامحة الى العدوان
وإلى الرجال تركتها كغنيمة * للفاسقين ومطمح الشيطان
ترنو بناظرها لكل مذنب * وتشير للسفهاء والأخذان

وهناك قوم في الطريق تربصوا * لبروا نساء الحى كالغزلان
والمرء منهم يصطفي من يبتغى * والناس ترقب فعله بعيان
وعلى البنات تأسف ونحسر * ودموع عين كالعقيق القاني
قترى الصغيرة في الطريق تبرجت * وكذا الكبيرة وجبها كجبان
تمسى على غسل الثياب حريصة * لتكون في الطرقات كالمرجان
والرأس عارية بشعر مرسل * والنحر مكشوف كذا الثديان
فتشب في فنن الغرام بذية * تهوى الجميل وفائق الشبان
فعلى أيها ألف ألف مذمة * مذساقها في مهيع الخذلان
لا بد إن كان الرئيس مفرطاً * أن ينشأ المرءوس في الطغيان
لا سيما هذا الزمان فانه * أدعى إلى الفساد والخسران
فارجع بنا للدين واندب أهله * إذ مات أهل الدين والاتقان
وغدا غريباً واللثام تنميه * وتميل للعادات والبهتان
قأنظر إلى شهر الصيام وفضله * تأسف كثيراً يا خا العرفان
قترى الخبيث نهاره مستهتراً * والعلاج يأكل في ضحى رمضان
ترك الصيام بلا حياء جبهة * يجري إلى أبواب بنت الحان
ما بين زنديق وشيخ فاسق * منهم فقيه حامل القرآن
طرحوا الفرائض خلفهم لسفاهة * وتفننوا في نحو شرب دخان
وكذاك أهل العلم قد لعبوا به * وتسابقوا في الافك والطغيان
فكان علم القوم يحملهم على * هدم الشريعة واصطفاء النقصان
هاك (المعلم) في الحرير بعجه * متحلياً بملابس النسوان
وبأصبع الأستاذ خاتم عسجد * وكذا (الكتينة) يأولى الأذهان

وراه ينتف ذقنه بجديدة * ليكون كالأبكاء في اللعان
 والزر فوق الرأس مشغوقاً به * وكأنه فرض من الأعبان
 فالعالم النحرير يتحف نفسه * بمحرم ليبوء بالخسران
 وإذا رأى سنن النبي مقامة * يحنن من غيظ ومن غليان
 وإذا رأى التلميذ أحياسنة * شتم السفية وفاه بالكفران
 ويقول هيا أخرجوه فانه * شخص سخي من ذوى الأذقان
 إن جاءني بعمامة شرعية * أو لحية يختص بالحرمات
 وجزاؤه ترك العناية دائماً * حتى يكون كهينة الإخوان
 قطعوا الطريق على العباد كصخرة * منعت وصول الماء للعبدان
 قد قلدوا (الأفرنج) في عاداتهم * مذمومها لا غير يا اخداني
 فانظر الى الفتيات في طرقاتنا * تبصر مهماً مكشوفة السيقان
 تبصر ندياً مع نخور بضة * صدق ولا تخرج إلى ميدان
 ولئن نظرت بخبرة وتبصر * لرأيت جل الناس في الخسران
 فاسأل إلهك أن تموت موحداً * لتكون يوم العرض في اطمئنان
 واذكر ذنوبك وابكها بندامة * واهجر لأهل الفسق والعدوان
 واصحب قريناً عالماً متمسكاً * يرشدك للخيرات والاحسان
 ثم الصلاة على النبي وآله * وكذا السلام لمنتهى الأزمان

(القصيدة الحادية عشرة)

« في مدح السنة والعاملين بها »

لله در رجال بالهدى عملوا * ووافقوا الشرع ما حلوا وما رحلوا

هدايم الله للاسلام فاستبقوا * جاهدوا النفس والشيطان وامتثلوا
 وحاربوا النوم حتى كل ناظرهم * وأتعبوا الجسم في الطاعات وابتهلوا
 وهكذا دأبهم في كل آونة * لا عيب فيهم سوى الاخلاص باطل
 لا عيب فيهم سوى حب النبي وذا * مدح عظيم لقوم بالهدى عملوا
 لا عيب فيهم سوى إحياء سنته * قد حصنوها فلم يهدم لها طلل
 لم يتركوها يبدو لا ولا حضر * وكيف هذا وهم للنص قد نقلوا
 قوم كرام وحب الخير ديدنهم * والخير فيهم ورب البيت مكتمل
 فسنة المصطفى عز صاحبها * لا سيما إن غدا بالجزم يشتمل
 هي الطريق التي سار النبي بها * والصحاب أيضاً لقد ساروا وما وجلوا
 وحننا المصطفى في مسك عرونها * وإن فعلنا لنا الجنات والحلل
 ويشفع المصطفى في من يلازمها * بخالص الفعل حيث الناس قد غفلوا
 فمن نحى بها وقت الفساد فقد * يعطى من الخير ما تروى به الغلل
 ينال أجرامى لابل جزا مائة * ممن أثاروا حروب الحق واقتتلوا
 فهل ترى عاقلا يا صاح يتركها * ولو تخلى صحاب عنه والخول
 لا والذي باتباع الدين الزمنا * ما لم يكن جاهلا قد مسه الخبل
 فل إليها ولا ترسل لها أبداً * واعمل بمجد وجاهد أيها الرجل
 فالعز فيها فطوبى للمعز لها * والسعد يهدي لمن بالسنة اجتفلوا
 ميدان عز فجدوا فيه واستبقوا * وحصلوا الخير حتى يمضي الأجل
 فالخلق تقى ورب الناس يأخذهم * وعن قريب لدار الحق تنقل
 فخلصوا الزاد قبل الموت واعتبروا * بمن أبعدوا فكم قد دمرت دول
 فمن برد صحبة المختار في غرف * عليه تزهو بها الولدان والحلل

في جنة يصطفى ما يشتهي بها * والماء يجري وفيها الجر والعسل
 فليتبع المصطفى في هديه ويقل * يأبى الناس زال الجبن والكسل
 ولا يبالي بأهل العصر إن قدحوا * ولا يعاقب لناس إن جهلوا
 ولا يقطع ولا يحقد على أحد * ويأمر الناس بالخيرات إن قبلوا
 وإن رأى منكراً يبدى شهادته * حتى يزول وإلا عنه ينتقل
 فكن حريصاً على هدى النبي عسى * أن تبلغ القصد إذ يبغي به الأمل
 فسنة المصطفى للخير قد جمعت * فمن فحلوا بها فازوا وما خذلوا
 لله در إمام عامل يقظ * يسعى لرفع منارها وينهل
 تأتي له الناس عند البيت من شغف * ليحرزوا الفضل والأجفان تهمل
 وقد ساء لهم بكأس الوعظ فانتقموا * وزال ذاك الظلم وأنجابت الغلل
 فلذ بذاك الحى واسمع نصائحه * فكم ترى با كياً قد راعه الوجمل
 ولا تلذ بخبيث قلم يشتمهم * ويقتري ما يشا غيظا وينتحل
 فذاك أمر جرى في حق قدوتنا * محمد المصطفى كم سبه سفل
 فمن تأسى بخبر الخلق كان له * مقام صدق إذا ما النار تشتعل
 قد هددوا المصطفى بالقتل واجتمعوا * وكم أساءوا وكم ذموا وكم عزلوا
 سحر وشعر لقول الرب قد نسبوا * وما استقاموا ولم ينجح لهم عمل
 بالذل باءوا ورب الناس خبيهم * والحق يعلو وأهل الأفك تنخذل
 فكن رشيداً ولا تركزن إلى فئة * باءت بخزى وللأحكام قد جهلوا
 يارب عفواً فإن الناس قد غفلوا * وخالفوا الشرع ما ساروا وما نزلوا
 وتلك شمس بدت من خدر ناظمها * تهدي ثناء لمن بالشرع قد عملوا
 وصل ربى على المختار سيدنا * محمد المصطفى من أمه الجمل

والآل والصحب من طابت سرائرهم * وشيدوا الدين ما حلوا وما رحلوا

(القصيدة الثانية عشرة)

« في من يفيض السنة والعاملين بها سببا من ينسب إلى العلم »

بعد مدحى لأكرم الخلق طه * من عليه الآله صلى وسلم
صاحب الخوض عمدتى يوم حشرى * من على الرسل فى الصلاة تقدم
سيد المرسلين سؤلى وذخرى * من له الجذع جهرة قد تكلم
من أناه البعير يشكو بذل * من أذى الذبح خائفاً قد تالم
فافتداه الحبيب من رق أسر * فدعا للنبي حقاً وترجم
أنظم الوعظ من فرائد قولى * للوالين لى ومن قد تبرم
لشروود عن منهج الحق ولى * فتردى فى حفرة من جهنم
لعتل يستحسن القبح بغضاً * لمحّب النبي طه المعظم
لزنيم برى بسهم احتقار * سنة المصطفى الهاشمى المكرم
لا تلذ بالذم إن كنت حراً * وانرك الأخذ عن سفينة قسّم
واهجر النكس إن أردت نجاته * واتخذ مرشداً تقياً لترحم
كيف تصبو لخامر ضل سعيّاً * أتريد الشفاء من أم ملهم
كيف ترضى بمجلس فيه مقت * والشقا لأهله قد نتم
يا خليلي خليلاني ووعظي * فقوادى من لؤمهم قد نجدم
والدمع من مقلتي سال غرباً * وسقامي من صنعهم قد نجسم
من عمى العين والفؤاد تراهم * من ذوات القرون أدهى وأشام

لا تلم يا أخا الفضل واعذر * واستمع قصتي وأنت المحكم
 ما تقول فيما أتى عن حبيبي * أحمد المرتجى إذا الجوّ أظلم
 أعلى مقتضى الرسول ملام * أم على الرافضي إن كنت تفهم
 يا كشير الملام نفس خنّاق * واغتفر لي فمشربي قد تعلم
 فالرجال قد أصبحوا في ضلال * ولساني عن وصفهم قد تلغى
 ودعوا الدين واستباحوا ومنهم * من على هدمه بقأس تحزم
 فارمق الشيخ في الطريق نجده * من ذوات الحجال أبهى وأنعم
 قد علاه الحرير من كل صنف * وعلى الرأس جانب قد تكوم
 وانظر اللحى نجدهم مجوساً * وتعجب من شارب قد تسم
 واقف الحبر في المسير نجده * في النفثات لغادة قد تبسم
 كيف حال الصغير يا آل ودي * إن طفلاً كما يشب ليهرم
 يسمع الطعن في رعمامة طه * إذ يرى من بها محباً تعم
 من هنا ينشأ الصغير مريضاً * من غذاء عن شيخه قد تسم
 يرفض الشرع جبهة إذ تربي * بين فسق ومطعم من محرم
 عن عيان أقول لا عن سماع * واسألوا الناس عن مقال مسلم
 حقر الشيخ طالباً وازدراه * بين قوم كانوا كجيش عرم
 قال للطالب الضعيف تباعد * عن صفات الرسول وارجع لتسلم
 تلك ذقن والعمامة ذيل * دع لهذين فالحشا قد تضرم
 كي ترى الخير يا بني أطفني * وانظر (الزر) فوقنا قد تكوم
 هكذا هكذا صح عنهم * ما نطقنا إلا بحق محرم
 فترك العذل يا خليلي ودعني * أنشر الأمر في سطور المقطم

ما سمعنا في السابقين بحبر * علب هدياً للهاشمي المقدم
 هل سمعتم بعالم جرّ ذبلاً * أو تردّي بسائر من محرم
 أو سمعتم بفاضل سار ميلاً * لطعام من ظالم سوف يندم
 ما سمعنا بعالم باع ديناً * بمطام من ظالم سوف يحطم
 من سمى مسرّداً نحو بيت * لجهول أو غاشم فهو أغشم
 حرروا وانظروا بشكر سليم * من هو العالم التقي المعظم
 أ كثير العلوم من غير فعل * أم قليل بفعلها صاح مغرم
 إن إبليس في العلوم كبير * وهو من قبح كبره صار برجم
 ما وقته العلوم من لفتح نار * فأعرف الحق لا تذرهُ فتندم
 واحذر الفوت واجتهد يا خليلي * واخزن الزاد وارقب أم قشعم
 واعمل الخير واجتنب للتواهي * واترك النفي واعتزل من نجرم
 يا ذوى العقل قلوا من هواكم * وازجروا النفس عن سليمي ومريم
 شتم العلم يارفاقي بجهل * ومرختم في حب وجه مقسم
 بتم الحق والهدى بضلال * ونأيتم عن شرع طه المعظم
 تنكر الشمس مقلة قد تعامت * ويعيب الكلام عي وأبكم
 ليت لي قدرة على هدى قومي * قبل ما يقطع الرجاء وينضم
 ما رأينا ملبياً لدعانا * ليت شعري أقلبكم فيه طاسم
 من يلني إذا نظمت كلاماً * ناعناً فرقة بوصف مسلم
 كلكم عالم بسنة طه * ما الذي صدكم أرمح مقوم
 كلكم عالم بحكم حرير * فلهذا لبستموا ما يحرم
 كلكم عالم بشرب دخان * ونشوق والمضغ أردى وأشام

أنبذتم كربة طعم وريح * أم إلى الفتي ركبكم قد نيم
يا سميع الدعاء يا خير هاد * يا إله العباد يا من تكرم
وفق الكل يا إلهي وألف * بين قومي ونجهم من جهنم
وعلى المصطفى تدوم صلاتي * وسلامي ما تلب عبد وأسلم
وكذا العزة الكرام جميعاً * ما دعا داع لشرع متمم

(القصيدة الثالثة عشرة) *

« في زجر المخالفين من المعلمين والمتعلمين »

مابل شمس الضحى تخفى على الشاني * ونور بدر قلم تبصره عينان
ونرجس عطر ثقلى روائحه * والحنظل المرّ يحلو عند إنسان
هل تستوى درة الغواص في نظر * ورونة قد طفت في ماء خلجان
أبالعقول اختلال أم بها مرض * أم ذاك طمس على قلب وأجنان
هل سنة المصطفى ضاعت محاسنها * حتى ابتدعنا وسرنا خلف شيطان
أم اعتراها قصور عن مصالحنا * أم ترككم ناشئ عن غير إيمان
قل لي بربك ما أسباب ترككمو * لها وفيها صلاح الانس والجان
قل لي بربك يا أستاذ هل نسخت * أم البلى مسها فاستحسن الثاني
ناشدتك الله يمين تدعى سفاهاً * حسن القبيح وقد ضاعفت أحزاني
أسنة المصطفى أضحت مشوهة * أم ما دهاكم أخى عجل ببرهان
يا صاحب العلم يا من صرت مجتهداً * في بث هدى لأجل المعلم الفاني

ربك . وولاك في عز وفي نعم * وفي عطاء وفي لطف وإحسان
 هلا ندمت على ما كان معترفاً * بالذنب والعيب من زور وبهتان
 ما قيمة المرء إلا ما يحصله * من الصلاح ومن علم وعرفان
 وما يفيد الفتي علم إذا فسد * أخلاقه وانثنى يجرى لمصيان
 فضائل العلم تأتي كل منقصة * وسطوة الدين تعلو كل سلطان
 وعفة النفس وقت كل منقبة * ورفعة القدر ما تهدي لخوان
 لولا الدناءة في الأخلاق ما سمحت * نفوسكم بضيايع الشرع في آن
 لولا النفاق لكان الدين بغيثكم * وهمكم دائماً في كل أزمان
 لولا الشقاء لما بعم شعائره * بما اقترنتم وذاكم كل عدوان
 لولا القطيعة والحرمان ما جمحت * بكم مطايا الهوى في قاع خسران
 لولا الشقاء وسوء الحظ ما نذقت * نجارة البنى فيكم بعد إيمان
 من ذا الذي تلقى للاخلاص فارتدعت * أمارة النفس عن هو وطغيان
 من ذا الذي جانب الأغيار فانهطت * آماله عن جميع المالم الفاني
 من ذا الذي راقب الخلاق في عمل * وقام لله في سر وإعلان
 أنتم نيام أم الشيطان حولكم * عن منهج الحق بعد الطبع بالران
 أنتم سكارى أم الخناس أبعادكم * عن رحمة الله قد يؤتم بحرمان
 زخرتم الجسم باللبوس وانحصرت * آمالكم في منال المترف الجاني
 ترى الجبهة بحسن الزى مفتخرا * وكم شكا صانها في عيب قفطان
 وبالخرام اهتمام لا يمانله * طيش الفئاة إذا جاءت إلى الخان
 والوجه كالنقد يعني أن يزيفه * بحسن يوسف كي يحظى بنسوان
 ثم اللحي عنده صارت منقصة * وكم ترى ضاحكا من طول أذقان

يود بالقلب أن لو صار منقلباً * بكرا لها في نواحي الصدر نديان
 وخصرها نحل فاقت صواحبيها * كأنها ظبية من نسل غزلان
 تيمس تبها فتصطاد القلوب وما * بالغت في النعمت بل نهت إخواني
 بل ذاك نزر يسير من قبايحهم * وجرحهم شائع للقاصي والداني
 وسل رجال الهدى عن هدى من سلفوا * واسأل أهيل الحجاج عن وصف جيران
 كانوا كراما وكان الكون يخدمهم * لما هو فيه من فضل وإحسان
 ياربنا ارحم نفوساً قد مضت قدما * لم تمن إلا بأخلاق وأديان
 رأس الكبير لم كانت منكسة * يهابهم حاكم في كل أزمان
 ثاني الملوك إلى أبوابهم طمعاً * في نيل عز وما اغتروا بأيوان
 فجاء من بعدهم من باع جنته * واغتر باللهو في الدنيا وبالغاني
 ذل النفوس لهم عز ومنقبة * والرز ذل فصار ثم عاران
 يا قوم ما هذه كانت شمائلكم * فإلکم قد لبتم ثوب قطران
 هلا بكم على الاسلام وانسجمت * دموع حزن كلون الأحمر القاني
 كيف السبيل إلى تغيير خطتكم * وقد فعلمت جيباً فعل شيطان
 أين المقلد منكم للأئمة في * قول وفعل وتدقيق وإتقان
 أمالك قل (بالتحسين) أم سمعت * تلك الخرافات من خبر كنعمان
 أم قد رأيتم إماماً كان مبتدعاً * أم العبي والهدى للقوم سيان
 هلا بكم وأقباكم على سنن * للمصطفى المجتبي من آل عدنان
 هلا سداكم على الأكتاف من ذنب * أم العمامة صا فوق شيطان
 مافي الذشوق نشاط بل به ضرر * والشخص منكم له في الكيف صنفان
 وزرّه مثل ذيل الكيش يرسله * من الحرير بأشكال وألوان

وللنساء اشارات بحاجبه * ورأسه ما ارعوى من بطش ديان
 يخلو بأخت له في الدين مسلمة * في خدرها تستحي من عابث جاني
 فلا يزال بها حتى يزحزحها * عن العفاف الى خزي وخذلان
 يا قوم دين عظيم قل ناصره * ويستغيث من الرضا بنيران
 دفنتم الدين يا أوباش فانطقات * أنواركم واستعرتم وجه غربان
 فمن يغشني بأصحاب النبي * ومن يحكي حديثي لعثمان بن عفان
 تخلصوا النفس قبل الموت واتبعوا * هدى النبي وأحيوا بحمده الثاني
 ولا يصدنكم من كان مبتدعاً * من الرؤوس كزيد أو كعمران
 ومن تدى على سنن الرسول فدا * عليج عفيف له في النار جلدان
 ومن تواني عن الشرع الشريف فدا * عجل عليف له في الرأس قرنان
 يا طالب العلم كن للعلم ممثلاً * فالذنب من صاحب العرفان ذنبان
 اذا اجتمعتم بحب الحزن في سقر * يعطى الرئيس الذي أغواك ضعفان
 ولعنون الذي أغوى فيلعنكم * وليس يجدي قتب واندم لعصيان
 حتى تنال المني والخلد مصطحباً * بحور عين ورضوان وولدان
 فان سمعتم كلامي نلتوا شرفاً * ورفعة عند رب الانس والجان
 ثم الصلاة على طه وشيعته * كذا السلام اذا كركم الجديدان
 محمد المصطفى الهادي الشفيع لمن * أبدى لسنته من طي كتمان

(القصيدة الرابعة عشرة)

« في شيء من مزايا الشيخ وبيان فضائله وأغاليط من أعشى الله بصيرته »
 بإصاح عرج على الآداب والحكم * واستحضر الذهن واحذر زلة القدم

تصور الشيء واحكم بعد معرفة * فالحكم فرع عن التدقيق في الكلام
فليس كل كلام جاء معتبراً * لا سيما إن بدا من معدن التهم
فكن خبيراً بأبناء الزمان ولا * تركز لشخص أنيق اللفظ مبهم
فكم رأينا خليلاً عاد منتكراً * وحارب الخلل بعد الأمن والسلام
وصار يرمى على من بت صحبته * صنوف قذف بوجه غير محتشم
لما قضى الله بالتفريق وانجزمت * عوامل الود بعد السمي والخدم
من أجل لفظ لنصح قلم منزعجاً * وحارب الشيخ من والآه بالنعم
فما رأيت ورب البيت من رجل * يسب شيخاً تقياً على القدم
سوى طريد الهوى من زاعغ عن سنن * للمصطفى المجتبي المبعوث للأُم
رماه بالآفك والبهتان وا عجباً * لذلك الغمر يرمى رمي كل عم
وليسه قال حقاً في مقاتله * بل بدل الحق بالبهتان والظلم
طوراً يسب وطوراً في مشاغبه * يحرك الخلق نحو الفتك بالعلم
له كتاب فطبع فيه جمعة * يرمى إلى الشيخ بالنقصان والوهم
يقول للناس إن الشيخ كفركم * فهل كفرتم أم الأقوام في صمم
ومقصد النكس من ذا أن يحركهم * إلى ارتكاب الأذى بالشيخ والخدم
مما فظاً غليظاً في مجالسه * وغيره خاشعاً بالحلم متم
وهذه فرية ممن يقول بها * تفيد حتماً خراب القلب والذمم
وكيف لا ودواعي الزور تحمله * على اقتراف الخنا والقلب في ضرر
هذا امام سرت في الكون سيرته * وقدره قد سما في الفضل والحكم
فاسمع كلامي ولا تمناً بشأنه * فني كلامي شفاء الداء والسقم
مارست ذاك الذي سارت مناقبه * ونلت من فضله قدراً من النعم

لازمته لصلاح راق في نظري * وهمة قد علت في الأعصر الدهم
 رأيت لا يحابي من يعاشره * بل يبذل النصح للأبحاد والخدم
 ينهي مريداً اذا لاحت مخالفة * بحدة الدين إذ يصبو الى الندم
 قد راقب الله في الأعمال قاطبة * فما ترى منه فعلا غير منتظم
 تلفيه في البيت صوفياً ومجلسه * بالخير والحلم والآداب في عظم
 وحوله نلة طابت سرائرها * وأخلصت فعلها للواحد الحكم
 ما بين قاص أتى يقضى مآربه * وقالمن قد غدا من جملة الحشم
 بلاطف الكل ما أحلى شمائله * لأنها عن رسول العرب والعجم
 له جلال مهيب جل واهبه * ترى أسود الوغى من بأسه تجم
 لما بدا سنة المختار قد ظهرت * كأنها درة ضاءت على علم
 من وعظه بدعة الأوباش قد قصت * وأصبح الجهل والشحناء في عدم
 كم سار ليلاً على الأقدام مجتهداً * وأظهر الدين في الأمصار والخيم
 وما وجدنا له خلا يعصده * ويكثر الوعظ في حل وفي حرم
 نعم وجدنا ولكن في معارضة * وتقض ما قد نبى بالعزم والهمم
 فما رأينا جهاداً لاح من أحد * إلا الرزايا كموج البحر والديم
 يا ليت شعري اذا ما نام نومهم * وراج سوق الأذى كالحادث العمم
 هل ينصر الدين والأقوام تعرفه * ويظهر الشرع للعربان والعجم
 هندي المليجي في نظم يفرقه * من غير أجر ويسعى السعى وهو عم
 وآخر ماله عقل يميز به * من جهله قد غدا كالأينق الرسم
 جاء بسب على جهل وملازمة * وألقا من فظيع الزور والرمم
 واستعمل السب في التأليف واعجبا * لفرقة قد بفت في الأشهر الحرم

ترى دخان الملبجى لاح من فيه * كظلمة الليل بل أدهى من الظلم
 وريحه منتن يؤذى مجاوره * كساحة قد بدت من صاحب النخم
 تبا له من سفیه قلم منتصراً * لبدعة قد غدت في حيز العدم
 يدعو إليها أناساً لا خلاق لهم * وينشر الفسق بالأوباش والغنم
 له كتاب سخيف النظم تحسبه * كقصص الفار في الأحكام والكلم
 تليفه حقا على الأرياف ينشره * طول الزمان بلا أجر ولا قيم
 يصرف الناس عما جاء من منن * ويدعى انه يدعو إلى الحكم
 يرمي أناساً بتحريم الصلاة على * خير النبيين من عرب ومن عجم
 بعد الأذان كنه في صدر فريته * وينسب الأمر للسني ذي الهمم
 يا صاحب الهذی هلا ثبتت عن كذب * يكفيك زوراً وتب للواحد الحكم
 ان الصلاة على المختار قد ثبتت * في غالب الكتب فالزم حجة الندم
 وارجع الى الله واستغفر لما اجتريحت * يدالك واسلك سبيل الصدق وانتظم
 لكن بصوت ضعيف ليس يسمعه * الا القريب الذي يخلو عن الصمم
 من غير هذى وتمطيط وغيرهما * مما يرى من ذوى الألحان والغنم
 فهذه سنة المختار قد ثبتت * بعد الأذان بلا ريب لغير عم
 أما الصلاة برفع الصوت ما وردت * وان تراها ولوفى النوم والحلم
 وقلت في الشعر ان الله أطلقها * لكي تصلى ولو في مريض الغنم
 أما ترى المصطفى بالفعل خصصها * وبين الحكم حتى صار كالعلم
 هل أنت خير من الصديق أم ظهرت * لك المزاياعن الفاروق ذي العظم
 نظن عثمان عن قول الرسول غفا * كذا على سبها عن وصلة الرحم
 هل مالك يبعض المختار أم برغت * شمس المعالي الى الغربان والرحم

سل الشيوخ على فعل النبي ولا * تحكم جزافاً وراقب برأى النسم
 واسكت عن الدين واشرب في الدخان ولا * تغتب اماماً رفيع القدر والهضم
 تلك الأمور التي في النظم تحشرها * لاحت لظرفي كلون القمار والنعم
 كذا الفتاوى اتى راقى بناظركم * لا خير فيها ولا تخلو عن النهم
 أقم دليلاً عن الهادي ذخيرتنا * أو صحبه الغر من في العلم كالديم
 أما كفى يا بني الاسلام من بدع * جرت عليكم ذبول الطرد والنعم
 أما كفى يا رجل الدين من بدع * قد قسموها الى خمس من القسم
 هل جاء نص بتقسيم المشايخ أم * كانت برأى مخيف من ذوى السقم
 بين العبادات والعبادات قد ذكروا * بونا بعيداً فلا تغتر بالورم
 ان العبادات قد جاءت مقررة * من صاحب الشرع من أولئك بالنعم
 قد تم الرب للمختار ملته * فاعمل بما قد أتى عن سيد الأمم
 واترك سبيل الهوى واعمل بسنته * واحذر من الزيف تأمن زلة القدم
 وتب الى الله وارجع عن مراوغة * فلموت يأتى كسيل سال من عرم
 وتلك دار لاخذ الزاد قد خلقت * فامض وشمر وقم واحذر من السام
 وكن حريصاً على هدى النبي ولا * تعمل برأى نأى عن سنة العلم
 ما لي أراكم على الأقدار في عدد * ومورد الشرع لا يأتيه من أرم
 ما لي أراكم لجمع المال في نصب * وعن سماع الهدى والعلم في صم
 ما لي أراكم الى القينات في سبق * وفي طريق الهدى لحم على وضم
 هالك الربا قد فشا في الناس وارتطمت * فيه الألى ضيعوا الأملاك في التخم
 فاذهب الى الحان وانظر في معاقبها * واستمطر الذمع فوق الخد كالنعم
 ما للقهاوى بطول الليل عامرة * والخلق تأنى لها سعيًا على القدم

وما رأينا بيت الله مجتهداً * كما سمعنا عن الماضين في عظم
 يارب صل على الهادي ذخيرتنا * ما نحن عبدة الى الاقلاع والنجم
 والآل والصحب من قلموا بنصرته * وبددوا الكفر حتى صار في عدم
 ومعنى بالآخر المشار له بقوله - وآخر ماله عقل يميز به الخ هو محمد الجنبى
 المسكين الذى استهوته الشياطين فحسنت له القبيح وقبحت له الحسن
 فصار يقبح العمل بالسنة المحمدية الغراء ويذم العاملين بها ولا سيما محبيها
 الأكبر ويرجوهم أن يعرضوا عن العمل بها ويعملوا بالبدع التى أحدثها
 اخوانهم الشياطين فدل ذلك على ان الله تعالى أراد بهذا المسكين شراً اقوله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (اذا أراد الله بعبد شراً قبض له قبل موته
 شيطاناً فلا يرى حسناً إلا قبحه عنده ولا قبيحاً إلا حسنه عنده)
 المقول فيه

واحسرتنا ان الزمان قد انقلب * والسبع من جور الثعالب قد هرب
 والكلب نادى في الربوع مهيباً * وعلى الروابي بالسفاهة قد خطب
 والبغل قص رافساً ومسريراً * والجحش نهق معلناً أثر الطرب
 والمجمل خار لكى يروّع راعياً * والقرد أعلن أسفه عند الأدب
 وكذا الخروف ألقى فصل مضحك * وبجهله ظهرت عجائب من عجب
 وكذلك الخنزير جاء بحلية * ومطوقاً بالخز أيضاً والذهب
 والفار يرمح فى الفلا متبخترا * والقط قد لزم الأماكن واحجب
 والدين ولى والأسافل أعلنت * بالفسق والاضلال والحق انقلب
 والباهل المنرور أظهر جهله * نيباً وكبراً واستطال وما ارتعب
 وبدت له بين العوالم صرة * كالثور إذ نادى وزبحر واقتررب

وبقرنه نطع الجبال لدكها * ويقلع الأشجار من أصل الترب
 والفاضل التحرير أخفى نفسه * في كسريت كي يزول عن الغضب
 ورأى الزمان مساعداً ومعاوناً * للجاهل الممقوت يأهل القرب
 فانظر الى الاسلام قد بلغ المدى * في الضعف إذولى الزمان وما انتصب
 فلذا ترى المسكين قد عبد الهوى * وغدا يدون هذيه حقا كذب
 يا أيها المسكين يا عبد الهوى * يا مرتع الخسران قد نلت العطب
 فلقد كذبت على البرى وجنته * بالزور والبهتان أرداك الكلب
 يا من عكفت على الفساد ملازماً * لخزائن المرحاض والعقل انسلب
 يا من قرأت عزائماً ومنادلاً * وعملت تدليسا وزورا يجنب
 وخرجت من قاع الكنيف وجنتنا * تدعو التقي الى البذاء بلا سبب
 ورأيت ميمون السحابى قدوة * ومن اتقى لطريقه بلغ الرتب
 ولذا لهجت بكردش مع بردش * وتقول للسادات يؤتم بالغضب
 وعرفت برج السعد دجلا للورى * وكذلك برج الموت إذحل الوصب
 تلك المخازى نلتها وحفظتها * فى قاع مرحاض وجسمك فى جرب
 فاحسأ بعيداً عن طريقة أحمد * واقرا العزمة واغتم داء الكلب
 والله إن دنسها بجرمة * لكسرت صلبك بالأدلة يازغب
 فالزم لحشك وابعد عن نبلنا * من قبل ما تهوى سريعاً فى اللهب
 واكفف لسانك إن أردت سلامة * واحتل على النسوان ربات الارب
 أتريد تحويل التقي عن الهدى * لطريقة العفريت تباً الف تب
 أنظن أنك بالسباب تردنا * عن منهج المختار أو سدل الذنب
 ولذا نسجت على طريقة فاسق * ترك الحقيقة واستكان الى الغضب

نار الجحيم لكم نأجج جمرها * إذ بعم الدين المكمل بالسرب
 أرايت سنيا يميل لمنديل * أو كردش أو بردش ياذا الجرب
 لا والذي بعث النبي معلماً * طرق السكك مع الفضيلة والأدب
 ولسنة المختار آداب سميت * ولقد رقت بمحبها أعلى الرتب
 فتراه في أوج العلو محلقاً * وعلى الفضائل قد تربي وانتسب
 ولئن نظرت لوجهه ببصرة * لرأيت لسان الكواكب قد غلب
 نور الشريعة قد بدا بيمينهم * كالكوكب الدرى للظلمة سلب
 والصدق يظهر من فصيح كلامهم * والحق يلعب في الوجوه بلا ريب
 ثم الصلاة على النبي وآله * ملاح بدر في سماء أو غروب
 ومن أراد تمام كشف حال محمد الجنبيهي المذكور وقطيع مركب
 جهله الخالك وأنه يعتقد أن الضلال إحسان والاحسان ضلال وأنه إنما
 يدري في حساب النجم والمنديل وغير ذلك مما يسمى عندهم (بعلم الركعة)
 فعليه بالكتب الموضوعة لبيان حال هذا المسكين وإن كانت خرافاته
 وأباطيله وخزعبلاته وشنيع مركب جهله معلوماً بالبداهة

(القصيدة الخامسة عشرة)

« في بيان تمسك الأستاذ بالسنة وحثه الناس جهده على العمل بها ودم المبعضين له »
 الحمد لرب أنشانا * وبفضل منه تولانا
 بعث المختار فنجانا * وعرفنا السنة عن أحمد
 وصلاة الله على الهادي * وصحابته والأولاد
 ما غنى الهادي في الوادي * وسلام الله على أحمد

ظهر السبكي بأعصرنا * وغدا بالوعظ يذكرنا
 وبفضل السنة بأمرنا * ويحب السير ورا أحمد
 نبح الاستاذ وأيده * رب الارباب وسوده
 وينصر السنة أسعد * فرقى للخير ورا أحمد
 حتى ظهرت في الاكوان * وزهت لقاصي والداني
 وأزال الجبل مع الزان * ونصب حباً في أحمد
 من رام السنة بخطبها * من ذاك الشهم ويطلبها
 فهو المفضل أحاط بها * إذ كانت تؤثر عن أحمد
 رفض العادات وجانيها * ولقبح البدعة حاربها
 ما زال الشيخ يتربها * ويرغب صحبا في أحمد
 كثرت أتباع معلنا * وغدا الاستاذ يطهرنا
 والى الخيرات يقربنا * ويحب دوماً في أحمد
 وهناك ذئاب قد غضبوا * ولسيف البغي لقد سحبوا
 وفريق منهم قد كتبوا * بأذية صب في أحمد
 رفعوا للحاكم والسلطة * بكلام يوقع في ورطه
 ومرادهمو نقض الربطة * ليصدوا العالم عن أحمد
 ذكروا للسبكي أجراما * حاشاه يقارف آثاما
 مذ كان السبكي مقداما * لا زال يناضل عن أحمد
 كتبوا الأوراق وقد ختمت * وعلى الحكام لقد عرضت
 وهناك كلاب قد نبحت * تهدد صبا في أحمد
 قلوا للحاكم كفرنا * في كل كتاب يزجرنا

ولفعل السنة يقهرنا * ليكون الجمع ورا أحمد
(زر) الطربوش يحرقه * في كل مقال ينظمه
وبكل حصاة يرجه * ويحبب صحبا في أحمد
وكذلك حرير حرمه * والقطن الخالص عظمه
ولباس الهادي تمة * فاللبس يروي عن أحمد
فله ذنب قد يرسله * وعلى الصماء يفضله
وعلى الاكتاف ينزله * وتراه يسارع في أحمد
قسم الأقوام وفرقهم * ولحب السنة شوقهم
وبعقد الملة طوقهم * وسقام كأسا عن أحمد
عملوا بالشرع وقد سبقوا * وبمدح السنة قد نطقوا
فمرانا الوجد كذا القلق * وخشنا الرغبة عن أحمد
فجمعنا الرأي لنخذلهم * وبغار البدعة ندخلهم
وعن السبكي نرحزهم * حتى ينفصوا عن أحمد
وغدا المحموم يجاملهم * ولبنض الشرع يعاونهم
وعلى الاستاذ يمرضهم * ويصد دواما عن أحمد
من بعد الصحبة والعشرة * كانت خمسا بعد العشرة
والقصة كانت مشهورة * وبهم غراما في أحمد
رجع الحامي بالبدعة * وغدا ميلا للشنة
لينال الحظوة والرفعة * ويحارب من والى أحمد
كذب الحامي ما كذبا * ومن الاغراء أتى عجبا
كم حث القوم وكم طلبا * حظر الماشين ورا أحمد

ويقول عليكم بالسبكي * واسم نادى إضحك وإبك
 يقوم عليكم بالفتك * لنصد الهائم في أحد
 عمل الاغراء تجارتهم * فتمت والله خسارته
 وفشت في الزور بضاعته * مذ أصبح يعرض عن أحد
 والزر كجرو عرمة * من بعد السنة كومه
 في أقرب وقت بيمه * ليكون بعيداً عن أحد
 ليفوز بقرش ينفقه * أو بعض وقود بحرقه
 مذ كان الفقر مراقبه * والمال يزحزح عن أحد
 عكف المقبوح على ذم * من غير حياء أو لوم
 والسب توالى عن ظلم * ويذم محبا في أحد
 لحم وفطير حوته * والأرز تيمم منزله
 وكذا الدينار تموله * فهناك تبرأ من أحد
 سحرته الدنيا المكاره * وغدا منهوما في غاره
 غرق المطرود بخراره * ولذلك تباعد عن أحد
 وله أصحاب أذكهم * بالنعمة لتعرف بمقصدهم
 فعل الشيطان فضائلهم * والزود عن الهادي أحد
 طرب الحماني بسلحتهم * وجفا المختار بصحبته
 ليفوز الغمر بمنحتهم * ويسب محبا في أحد
 وهو في الشارع قد وقفوا * ويبغض السنة قد عرفوا
 وشراب البدعة قد رشفوا * وأبوا عشق الهادي أحد
 فامرر بالشارع مثوهم * ولحوم العالم مرعاهم

والنار لذلك مأواهم * فتمزق من عادى أحمد
 رأس الفساق مليحي * ويبغض السنة مصلي
 ورئيس الفرقة مخزي * مذ أصبح يعرض عن أحمد
 فذهب بإصاح لتعرفهم * وبضرب الصرمة تنسفهم
 أو أعرض عنهم واحذفهم * واتبع سبيل الهادي أحمد
 وصلاة الله على الخاتم * البدر الكائن من هاشم
 ما هام محب أو عالم * بشرية سيدنا أحمد

(القصيدة السادسة عشرة)

« في حث العلماء على نصره الدين »

ألا يا حجة الدين هبوا لدعوتي * وقوموا لنصر الدين يا خير سادة
 ألا يا حجة الدين يا ملجأ الوري * وبامن بهم كشف الكروب وشدة
 فأنتم شمس الكون قد لاح نوركم * على كل عال في البلاد ووهدة
 نعم أنتم الأقطار في خالك الدجى * وآدابكم جلّت على كل شعبة
 أبا علماء العصر يا أنجم الهدى * ويا رحلة الطلاب من كل بلدة
 وإليكم تسير الناس شرقاً وغرباً * فرادى وأزواجا لتحصيل حكمة
 فكم جاءكم من شامع الأرض طالب * ليحظى بفضل العلم في حال أوبة
 عرقم حدود الشرع فزاد فخركم * ولا سيما ما نلتمو من سيادة
 ورثتم رسول الله في العلم والتقى * ونلتهم من المختار خير الوراثة
 فمعهدنا المعمور يزهو بملككم * ويسمو بنور العلم في كل لحظة
 فلا عدم الطلاب قوما تضلموا * من العلم والآداب أكرم بساتني

ولا عزم الاسلام من كان ناصراً * له في زمان الجهل من كل نكبة
ألا يا حجة الدين ما بال ديننا * يساء من الأوباش أهل القطيعة
أبرضيكمو خذل الغريب وتركه * يقاسي طلوع الروح في كل بلدة
يعد لكم أيدي التضرع باكياً * على مجده الماضي وتفكيك عروة
يناديكمو بالله هيا فإني * غريب وقد هم الألد بقتلتي
وتلك جيوش المنكرات تتابع * وجيش الهدى ولي فشيبي لني
ألا يا رجال العلم هل من معضد * يقوم بنصري في ذهابي وأوبتي
ألا يا رجال الدين هل راق عندكم * مروق الأهالي وازدرائي ونكبتني
إذا لم تغثوني بعزم وهمة * عدمت حياتي واسبطرت قطيعتي
لقد ساء في الأعراض عن هدى أحمد * وأنتم بلا شك حياتي وعترتي
وإني أناديكم وقد أذهب العنا * روائي وقلت في القلوب محبتي
ومن كان في صفى تحزب بالأذى * وجاء إلى تقضى وهم منارتي
وكم شمت من أهل الضلال تعصباً * خصوصاً على من كان يسعى لنصرتي
ومن مال عني صار شهاً مقدماً * ومن مال نحوى في عناء وشدة
فهل ذاك يرضيكم وأنتم أفاضل * ومنكم يرى العافون كل مبرة
فتقوموا العزى كي تسودوا وتسعدوا * ولا تتركوا نصري فتبدو مذلتني
وأرجو من الحكماء نظرة راحم * فإن لهم قولاً سريع الإجابة
وأحكامهم تسرى على كل ظالم * فيأتي لهم طوعاً على خير حالة
وهنا قد ألقيت رحلي بابهم * فهل منصف منهم يكفكف عبرتي
فيا أمراء العصر بالله عجلوا * ولا تغفلوا عني ولبوا لدعوتي
فوالله إن قلم الأمير بواجبي * كذا العالم التحرير حانت مسرتي

ولا شك ان الله يهدي معارفا * وعزاً ونكريماً لمن رام عزتي
 هلموا جميعاً وامنحوني بنظرة * لتعلمو بكم عند المفرط رتبتي
 فأنتم رعاة الدين في الحشر تآلو * ن عني والمولى يصدق حجتي
 فهل من جواب للمفرط انافع * إذا قت بالشكوى وحقت دعوتي
 إذا قلت يا رب العباد أضاعني * رئيس ولم يعبأ بتعزيق حرمتي
 أضاعوا بمقامي بعد ما كنت عالياً * فأصبحت في نقص وزادت أهانتني
 فكم من جهيد لو تصدى لنصرتني * لنال بدار الخلد أعلى مكانة
 فيارب يا رحمن ألف قلوبهم * ووفق جميع الخلق واكشف مضرتني
 وصل وسلم سيدي كل لحظة * على المصطفى المبعوث في خير أمة
 وآل وأصحاب ومن كان عاملاً * بشرع رسول الله في كل بقعة

(القصيدة السابعة عشرة)

« المساة مسموم السهام والأسنة في صدر من ضل فسمي السنة بدعة »
 مولاي باسمك تفتح الأقفال * وبمحمدك الاحسان منك ينال
 وبشكرك اللهم يزداد العطا * وبكيل فضلك للجزا نكتال
 ثم الصلاة على النبي المصطفى * من شرعه للعاملين جمال
 خير الوري من ليس يعرف شرعه * من بعده نسخ ولا يبطل
 والآل والأصحاب من في نصره * كانوا هم الشجعان والأبطال
 ثم السلام عليهمو طول المدى * ما لاح نجم في السما وهلال
 (هذا) وإني قد سمعت حكاية * عن عراهم في العقول خيال
 قلوا بأن العاملين بسنة الـ * مختار قوم أغيبا ضلال

وبأن من أحدثوا في دينهم * منهم يقيناً تقبل الأعمال
 فأجبتهم لكن بنير تنهور * والعقل للحر الكريم عقال
 بقصيدة عصماء ملء بيوتها * للبدعين أسنة ونبال
 مسنونة مسمومة دوماً لها * بصدورهم ورقبهم أعمال
 ناديتهم بحمية جبلت على * نصر الحقائق لأجل يقال
 يا من يرى سنن النبي ضلالة * والعاملين بها هم الضلال
 ويرى خرافات العوائد سنة * والمحدثين لها هم إجلال
 مصداق قول المصطفى الحذيفة * في مثلكم يأبها الجهال
 إذ قال كيف إذا عملت بسنة * قالوا ابتدعت ولم يعواما قالوا
 إعكس تصبغين الحقيقة يا قتي * إذ أن هذا القول منك ضلال
 حقق ترى وصف الضلال محققاً * فيكم وعنكم يؤخذ الاضلال
 فالابتداع هو الضلال بعينه * والاتباع هداية وجمال
 سميت الدين الخفيف تعمقاً * لتمجده الأتقان والأنذال
 غالطتمونا في الجدال وقتلوا * ما حقه والله ليس يقال
 إن التعمق والتنطع وصف من * حادوا عن الدين الخفيف ومالوا
 فالدين يسر والشريعة سمحة * حقاً كما قال النبي المفضل
 بغض الشريعة دأبكم فلا تسموا * أعداء خير المخلوق يا أرذال
 يا خاذلي سنن النبي وناصرى * بدع الغوى جزاكم الأغلال
 وجزاكم التصفيد في نار اللفظي * يوم الجزاء حيث الفرار محال
 يوم إذا طلب الأقالمة مذنب * من ذنبه فيه فليس يقال
 يوم بعض المحدثون بناتهم * من هوله وينالهم إذلال

يوم يقول الله يا من أحدثوا * في ديننا وبرأيهم قد قالوا
 أعمالكم مردودة لا تقبلن * حقاً عليكم حسرة ووبال
 حسنتمو ضد الذي قد جاءكم * من عندنا يأيها الضلال
 إن الذي قد حسنته عقولكم * بشراً كمو منا عليه نكال
 ذوقوا عذابي فلججيم مقركم * ولكم بها الأصفاد والأغلال
 يا من على الدين القويم استظفروا * وأنتم برأي ككله إضلال
 هل كان ديني ناقصاً يا أغبياء * حتى يكون له بكم إكمال
 ضل الآلى قد صادروا شرعى بما * قد قال أشياخ لهم ضلال
 أشياخ سوء بالضلال تمسكوا * وتمشيخوا زوراً وهم جهال
 نصروا ضالاتهم وكان لهم على * هدم الشريعة جرأة وصيال
 باعوا ديانتهم بملء بطونهم * ولكم على جمع الحرام احتالوا
 يا مالكا خذ هؤلاء الأشقياء * وكذلك أتباع إليهم مالوا
 سعى بهم نار الجحيم لبعضهم * شرع النبي وغرم إهمال
 إن يظلموا فالمل من شرابهم * وطعامهم زقومها وخبال
 غضبي عليهم لا يزال مضاعفاً * وعليهم لعناتنا تنهال
 إذ ذاك تشتد الجحيم تسعرا * فينا لهم من هولها أوجال
 وهنالكم يتبرأ المتبوع من * أتباعه لما تسوء الحال
 يتلاومون وما الملام بنافع * هيهات قد غشيتهم الأهوال
 والكل يصرخ قائلاً قد غرني * هذا الخبيث الخاسر البطال
 يا رب إني جاهل وأضلني * هذا الرجيم الماكر المحتال
 يا ربنا ضاعف عذابك للآلى * بين الهداية والعباد أحوالوا

وامن علينا بالخلاص نكرماً * يا من له الاحسان والافضل
 فيقول مولانا لهم يا أشقيا * ذوقوا العذاب فكلكم ضلال
 فهناك كل المحدثين استياسوا * واستيقنوا أن الخلاص محال
 بأهل ديني جانبوا البدع التي * قد سنها الضلال والجهال
 هذا جزاء المحدثين بدا لكم * جلت مصائبهم وساء مآل
 فمن الجلود على الضلالة أن يرى * منكم عليها بعد ذا إقبال
 لا عذر بعد اليوم قد بان الخلق * فالحق حق والضلال ضلال
 أبغضتمو من قام يدعوكم إلى * شرع به كل الفلاح ينال
 وغلت قدور صدوركم من بغضه * فتمزقت منكم لذا الاوصال
 إذ قل بالدين الخفيف تمسكوا * كما تصح لكم به الأعمال
 وبزينة الشرع الشريف تزينوا * فالشرع حقاً زينة وجمال
 فارخوا عما تمكم وراء ظهوركم * لا تسمعوا ما قالت الضلال
 واحفوا الشوارب واللحي أعفوها * إذ كل هذا زينة وكمال
 وتجنبوا بدع الذين تنطعوا * وعن الهداية مع هواهم مالوا
 بدع قبيح فعلها احكمها * في شرحها أهل الضلال أطلوا
 قد حسنوها بالعقول وكلها * في الشرع والعقل السليم ضلال
 مثل الذي قد أحدثوا بمساجد * وما تم فيها يضيع المال
 وكذلك أفراح الذين تهنكوا * والزار هذى كلها أوبال
 وكذا خروج نسائهم لمقابر * مثل البغايا للفواة أمالوا
 يا ويل قوم عرضوا أعراضهم * حتى لقد عبثت بها الجهال
 نادا كمو عن كل هذا عرضوا * كي تحفظ الأعراض والأموال

أفهل يجازى بالإساءة محسن * يا للعدالة أم فكيف الحال
إن تقبلوا نصحي وإني مخلص * ما مقصدي جاء به أو مال
في الله فاتخذوا إماماً مرشداً * للحق يهدي حاله والقال
كالعارف (السبكي خطاب) العلا * (محمود) من حمدت به الأفعال
حبر جليل لاتباع المصطفى * لاحت عليه مهابة وجلال
شهم إذا ما حل في أصحابه * فالليث حل وحوله الأشبال
أو بدر تم لاح في كبد السما * ونجومها من حوله تمثال
لا يمتريه الدهر قص أو خفا * أما الحق عليه فهو محال
أوشمس نور الحق لاحت للورى * فتقدم بالنور وهي كال
ليلا نهاراً لا تزال مضيئة * وبمثل هذا تضرب الأمثال
يا أهل ديني فاتبعوه لتسعدوا * فسعادة الدارين منه تنال
فالاتباع له اتباع المصطفى * لا شك في هذا ولا إشكال
فهو المجدد قرننا هذا الذي * فسدت به الأعمال والأعمال
والله إن الحق فيها قلته * والحق رغم المبطلين يقال
تخذوا بقولي إن تشاءوا أو دعوا * فبكيلكم لكم الجزاء يكال
هذي عروس الفكر يا خطاياها * وافتك في حلل البها تمثال
ومن الحياء توردت وجناتها * لكن حماها بالسهام الخال
يجفونها سحر لألباب الورى * لكننا سحر الجفون حلال
أنفاسها طيب شذاه عابق * ورضايها لمحبا جريال
هيفاء كم فتكت برمع قوامها * حسناء سهم لحاظها قتال
جاءت لتخطب وودكم دون الورى * فلعل منكم للوصال تنال

فأمن عليها بالقبول لكي لها * بكو يتم السعد والاقبال
 ثم الصلاة مع السلام على الذي * شدت لمسجده الشريف رحال
 طه الذي بالاتباع لهديه * فاز العباد والسعادة نالوا
 والآل والأصحاب مع أتباعهم * من هم على سبيل الهدى دلال
 ما قام يدعو للهداية مرشد * يوماً فلي نسوة ورجال
 أو قال في بدء القصيدة (قائل) * مولاي باسمك تفتح الاقبال

(القصيدة الثامنة عشرة)

« في الحث على الطاعة والبعد عن الاضاعة »

الحمد لله الذي قد أرسلنا * خير البرايا رحمة تزداد
 ثم الصلاة مع السلام عليه وال * آل الكرام هم الأئمة قد سادوا
 من بعد هذا فاستمع يا ذا الحجا * قد جاء في نظمي إليك رشاد
 إن السعادة في الوجود عزيزة * والسالكون سبيلها أفراد
 والناس قد غفلت قلوب كثيرهم * عما لدى يوم المعاد يراد
 واستمظفوا الدنيا وراموا نيلها * وكأنها هي للقيامة زاد
 وردوا موارد حنقهم من حبها * ووراء مطلبها العزيز نفاذ
 لأشياء يبقى غير خلاق الوري * قل أين يا هذا نمود وعاد
 فإليك يا خلى أذف نصيحة * بشقيها من ذى الذنوب فؤاد
 الموت أكبر واعظ لا تنسه * وقد اختفى وقت له ومعاد
 فاذكر إذا جاء القضاء مبكراً * وحملت حيث إلى التراب تعاد
 ما ذا الذى نحتاجه في حفرة * ضاقت أينفى غفلة ورقاد

القبر إما روضة أو حفرة * فاختر لنفسك أيما تتراد
 فاعمل لما بعد المات فلن ترى * شيئاً من الدنيا هناك يفاد
 ما فاز إلا من تزود بالتقى * من غيرها لا تؤخذ الأزواد
 ما أحقر الملك العظيم إذا استوى * في القبر متروكا وفاز عباد
 قطعوا الحياة إلى المات بطاعة * قد أخلصوا فيها لذلك سادوا
 لبسوا الخليقات البوالى واكتفوا * بالملح إن طعموا وهم زهاد
 قطعوا بسكين السكوت لسانهم * عن كل قول يعتريه فساد
 هم تاجروا في الخير واستبقوا له * ما تاجروا فيما يليه كساد
 شغلوا بذكر الله طول حياتهم * نعم التجارة ربهما الأسعاد
 محبوبهم خلاقهم ومرادهم * مرضاته عن أمره ما حادوا
 قد تابعوا نهج الحبيب محمد * وتباعدوا عن محدث يعتاد
 ورأوا سوى فعل الرسول ضلالة * مها يقوم بنصره الأوغاد
 أنعم بأخلاق الرسول ومن بها * يتخلقون أولئك الأبحاد
 والويل كل الويل للعجاف لها * لم ينف عنه لدى الحساب عناد
 يا من وقفت لنصر شرع محمد * من بعد ما قدحت عليه زناد
 قدت يمين الضاريين وجندلوا * بسيف وعظك زعجين وبادوا
 فأبشر بتحسين العواقب سيما * يوم اللقا وسيندم الحساد
 الله في عون المعين لدينه * جاء الحديث ووثق الاسناد
 لكن أرى فينا التنازع إخوتى * والوعظ لم ينفع ولا الارشاد
 واستحكمت سوء الظنون مع الهوى * حتى لقد غشى القلوب سواد
 تتبع العورات ثم زيدها * خدشاً كأن لساننا مبراد

لكننا ندع الذي فينا سدى * وذنوبنا وعيوبنا تزداد
كبرت صغيرة غيرنا وكبيرنا * مستصغر فينا وذاك بعد
يا إخوتي كفوا لساناً عن سوى * ذكر الاله لكي يرق فؤاد
وتقاربوا وتآلفوا وتحاببوا * وتواددوا فالمؤمنون وداد
والله أسأل للجميع مؤملاً * ختم العادة إنه لجواد
(فائدة) *

جمل الأذان موقوفة لا معربة وإليك النصوص :

نصوص أهل الحديث

قال في عون المعبود شرح أبي داود صفحة (١٨٨) جزء أول مانصه :
وقال ابن الأنباري راوياً عن أبي العباس إن الأذان سمع وفقاً
لا إعراب فيه إهـ . ومثله في شرح العيني على البخاري صفحة (٦٢٥)
جزء أول

وقال ابن الأثير في النهاية صفحة (١٦٢) جزء أول مانصه :
في حديث النخعي التكبير جزم والتسليم جزم أراد أنها لا يمدان
ولا يعرب أو اخرحرو فهما ولكن يسكن فيقال الله أكبر . والسلام عليكم
ورحمة الله والجزم القطع ومنه سمي جزم الاعراب وهو السكون إهـ .
وبذلك تزداد علماً بأن لفظ التكبير المذكور في حديث سيدنا عمر
رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله
أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر (الحديث) موقوف إذ الجملة
الأولى من التكبير موقوفة لا معربة وذكر الجملة الثانية بعد الأولى لا

يستلزم عدم الوقف عليها ولم يثبت في الرواية أن الرأى في الجملة الأولى مضمومة
ويؤيده أن سائر جمل الأذان موقوفة بالاتفاق لا سيما أن الأصل الوقف
على كل جملة من الكلام فلا يصح الاستدلال بالحديث المذكور على أن
الجملة الأولى معربة ولذا نجد نصوص الفقهاء على أن الجملة الأولى من
التكبير موقوفة عليها كسائر الجمل كما يأتي ١

(نصوص مذهب السادة الحنفية) *

قال في متن الكنز للنسفي الحنفى صفحة (٩١) من الجزء الأول
(ويترسل فيه)

قال الزيلعي أى فى الأذان إلى أن قال والترسل أن يفصل بين كلمتى
الأذان بسكنة ١ هـ

وقال ابن عابدين صفحة (٢٧٠) من الجزء الأول : ثم رأيت لسيدى
عبد الغنى رسالة فى هذه المسألة فيها تصديق من أخبر بفتح راء الله أكبر
أكثر فيها النقل وحاصلها أن السنة أن يسكن الرأى من الله أكبر الأولى
أويصلها بالله أكبر الثانية فإن سكنها كفى وإن وصلها نوى السكون فحرك
الرأى بالفتحة فإن ضمها خالف السنة لأن طلب الوقف على أكبر الأولى
صيره كالساكن أصالة فحرك بالفتح ١ هـ :

وقال فى متن البداية (ويترسل فى الأذان) قال فى فتح القدير صفحة
(٢١٣) من الجزء الأول قوله (ويترسل فى الأذان) هو أن يفصل بين
كل كلمتين من كلماته بسكنة ١ هـ

وقال في العناية بعد نص المتن المذكور بيان السنن التي فيه (أى الأذان) وهي نوعان ما يرجع إلى نفس الأذان وما يرجع إلى صفات المؤذن فالأول هو أن يأتي به رافعا صوته ويفصل بين كلمتي الأذان بسكتة مطولا غير مطرب وهو الترسل من ترسل في قراءته إذا تمهل وتوقف إهـ .

وقال في البحر الرائق على متن الكنز صفحة (٢٥٧) من الجزء الأول (قوله ويترسل فيه ويحذر فيها) أى يسهل في الأذان ويسرع في الإقامة وحده أن يفصل بين كلمتي الأذان بسكتة بخلاف الإقامة للتوارث ولحديث الترمذي أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لبلال إذا أذنت فترسل في أذانك وإذا أقيمت فاحذر فكان سنة فيكره تركه إهـ الى غير ذلك من كتب السادة الحنفية

نصوص مذهب السادة المالكية

قال الدردير في كتابه أقرب المسالك وشرحه (التكبير مجزوم) أى ساكن الجمل لا معرب قال محشيه الصاوى صفحة ٧٩ من الجزء الأول نقل البناني عن أبي الحسن وعياض وابن يونس وابن راشد والفاكهاني أن جزم الأذان من الصفات الواجبة اهـ وفي الرهوني على شرح عبد الباقي صفحة ٣٠٩ من الجزء الأول عند قوله مجزوم (أى الأذان) نص ابن يونس قال النسخي الأذان والتكبير كل ذلك جزم قال غيره وعوام الناس يضمنون الراء من الله أكبر والصواب جزمها لأن الأذان سمع موقوفاً ومن أعرب الله أكبر لزمه أن يعرب الصلاة والفلاح بالتحفص إهـ منه بلفظه الى غير ذلك من كتب السادة المالكية

نصوص مذهب السادة الشافعية

قال في فتح المبين صفحة ٢٤٢ من الجزء الاول (تنبية) بسن رفع الصوت بالأذان إلى أن قال وتسكين راء التكبيرة الأولى إه قال محشيه إعانة الطالبين قوله وتسكين الح أي ويسن تسكين راء التكبيرة الأولى من الأذان ومثلها راء التكبيرة الثانية إلى أن قال قال الكردي وعبرة الامداد السنة تسكين راء التكبيرة الثانية وكذا الأولى إه وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه مقدمة بأفضل صفحة ٩٢ من الجزء الثاني وفي المجموع عند البند نيجي وصاحب البيان بسن الوقف على أواخر الكلمات في الأذان لأنه روى موقوفاً إه قال محشيه موهبة ذى الفضل قوله بسن الوقف على أواخر الكلمات أي مطلقاً سواء التكبير وغيره وقوله روى موقوفاً يعني ورد موقوفاً على أواخر الكلمات ومبنى العبادات على الاتباع إه إلى غير ذلك من كتب السادة الشافعية

نصوص مذهب السادة الحنابلة

قال في متن الاقناع ما نصه وسن (أي الأذان) أول الوقت وترسل فيه والوقف على كل جملة يعني أنه بسن الوقف على كل جملة من جمل الأذان وقد أقره الشراح على ذلك قال النخعي في شرح المنتهى صفحة ١١٠ من الجزء الأول الأذان جزم ومعناه استحباب الوقف على كل جملة إلى غير ذلك من كتب السادة الحنابلة : وصلى الله تعالى وسلم على خاتم النبيين وعلى من كان بهديه من العاملين الناصرين

✽ وكان الفراغ منه في عشرين الحجة سنة ١٣٣٧ ✽

✽ حقوق الطبع محفوظة ✽



﴿ اقتناء الكتب الميمنة ﴾

- (١) منحة الرحمن • في فقه النعمان
- (٢) المصباح المنير • شرح أحاديث البشير
- (٣) قمح الملك الجليل • بتفسير آيات التنزيل
- (٤) الجداول الجغرافية • لطلبة المعاهد الدينية
- (٥) مجموعة لطيفة تشمل ثلاثة كتب (أ) لب الأصول مختصر
جمع الجوامع لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ب) نحة الأخوان
في فن البيان للإمام الشهير الشيخ أحمد الدردير (ج) منظومة
العلامة محمد البكري في التوحيد
- (٦) شرح العلامة منلا همرزاده على الوليدية في آداب البحث

﴿ لطلب هذه الكتب من ﴾

- (١) المكتبة النظامية بجوار المارداني للشيخ محمد اسمعيل
- (٢) حضرة المحترم أحمد افندي محبوب الكتبي بميدان الأزهر
- (٣) > > الشيخ محمد أحمد عثمان أمام مسجد الحسين
- (٤) > > عبد الفتاح افندي سلام المقاد بالغورية
- (٥) > > الشيخ عبد الرزاق مرشود الكتبي بأسسوط
- (٦) > > دلي افندي مطفي تاجر بشارع عباس بالقازيق

This preservation photocopy was made
at BookLab, Inc. in compliance with copyright law.
The paper meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper)



Austin 1995

















BP50
.A22